بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة العقيدة: الأنبياء عليهم السلام (1)

الإسلام والأنبياء عليهم السلام

دراسة من القرآن والسنة والعقائد المعاصرة

عبد السلام البسيوني

مقدمة: عقيدتي

نعم أنا مسلم محمدي، أحب محمدًا صلى الله عليه وسلم، وأتقرب إلى الله تعالى بحبه، وتعظيمه، وأراه عبد الله ورسوله، وخلاصة النقاء البشري، والطهر الإنساني، وهادي الناس إلى الطريق المستقيم، طريق السلامة والخير والحق والجمال في الدنيا، وطريق الجنة والسعادة في الآخرة!

نعم أنا مسلم عيسوي، أحب الطاهر ابن الطاهرة عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، وأتقرب إلى الله تعالى بحبه، وتعظيمه، وأراه عبد الله ورسوله، وخلاصة النقاء البشري، والطهر الإنساني، ومن هداة الناس إلى الطريق المستقيم، طريق السلامة والخير والحق والجمال في الدنيا، وطريق الجنة والسعادة في الآخرة!

نعم أنا مسلم موسوي، أحب كليم الله موسى صلى الله عليه وسلم، وأتقرب إلى الله تعالى بحبه، وتعظيمه، وأراه عبد الله ورسوله، وخلاصة النقاء البشري، والطهر الإنساني، ومن هداة الناس إلى الطريق المستقيم، طريق السلامة والخير والحق والجمال في الدنيا، وطريق الجنة والسعادة في الآخرة!

نعم أنا مسلم إبراهيمي، أحب خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وأتقرب إلى الله تعالى بحبه، وتعظيمه، وأراه عبد الله ورسوله، وخلاصة النقاء البشري، والطهر الإنساني، ومن هداة الناس إلى الطريق المستقيم، طريق السلامة والخير والحق في الدنيا، والجنة والسعادة في الآخرة!

نعم أنا مسلم، أحب الرسل والأنبياء أجمعين صلى الله عليهم وسلم، وأتقرب إلى الله تعالى بحبهم، وتعظيمهم كلهم، وأراهم عباد الله تعالى، ورسله، وخلاصة النقاء البشري، والطهر الإنساني!

هكذا نحن المسلمين: نعتقد جازمين أنهم مصطفون أخيار، وأنهم هداة الناس إلى الطريق المستقيم، طريق السلامة والخير والحق والجمال في الدنيا، وطريق الجنة والسعادة في الآخرة!

نجزم أن الله تعالى أمرنا باتباعهم؛ باعتبارهم القدوات الحسنى، والأسوات الأسنى: (أولئك الذين هدى الله؛ فبهداهم اقتده) الأنعام90.

ونجزم أن دينهم ديننا، وعقيدتهم عقيدتنا، وأننا مأمورون بذلك صراحة في كتاب ربي سبحانه وتعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) الشورى13

ونجزم أننا نجلهم، ونجل آلهم، ونجل الكتب التي أنزلت عليهم، من ربهم سبحانه وتعالى، ونعتقد أن هذه الكتب كلها وحي من الله، وهداية وخير..

ونرفض في ديننا رفضًا قاطعًا المساس بأي نبي من الرسل والأنبياء، أو الانتقاص منه، أو إهانته، أو سبه، فذلك خارج عن شريعتنا، بل نعد سب موسى أو عيسى أو إبراهيم، أو أي نبي من الرسل والأنبياء عليهم السلام، سبًّا لمحمد صلى الله عليه وسلم، بل ردًّا للدين والوحي.

ونرفض تجسيدهم، وتصويرهم عراة، وعجزة، أو قاصرين، أو جبناء خوّارين، أو خائنين لأمانة البلاغ المبين، أو غاشين لأممهم وأتباعهم.

فدعونا نلخص معتقد المسلمين في أنبياء الله عمومًا عليهم السلام، ثم نفصل الحديث عن أنبياء الله العظام عيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام، سائلين الله تعالى الصدق والقبول، والخير والبركة، وأن ينفعنا بحب أنبيائه ورسله، ويرزقنا رؤيتهم في الجنة؛ إنه خير مسؤول، والحمد لله رب العالمين.

عبد السلام البسيوني

محرم الحرام1436

من هو الرسول ومن هو النبي؟

عرف الإنسان منذ القدم كلمة النبوة، فقد وجدت في جميع اللغات واللهجات، غير أن استعمالاتها تعددت وتنوعت، وهي كلمة جاءت في القرآن كثيرًا، وتعني لغة: إخبار البشر عن أعمال الله المقبلة معهم، كما ورد في الموسوعة الثقافية، في مؤسسة فرانكلين.

وسأتكلم عن مفهوم النبي والنبوة في الأديان السماوية، لإيضاح الفروق في الدلالات والمفاهيم:

أولًا: عند اليهود:

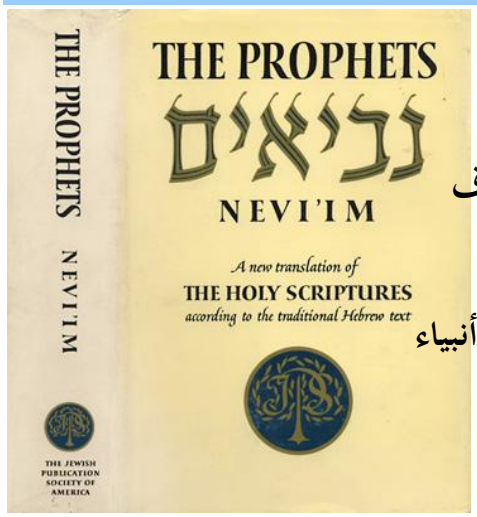

لليهود رؤيتهم الخاصة عن الرسل والأنبياء والرسل، فهم عندهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر من الخلل والسوء والتقصير، وارتكاب المعاصي، لذا فإن المتأمل سيعرف بسهولة لماذا نسبوا لهم في توراتهم للزنا والتآمر والخيانة وما شابه! جاء في موسوعة البحوث المنبرية/ عقيدة اليهود في أنبياء الله ورسله/ خصائص النبوة عند اليهود (بتصرف):

أ- لا فرق في اليهودية بين النبوة والرسالة، فهما اسمان لمسمى واحد.

ب- الرسل والأنبياء من تنبّؤوا، ولم تكن لهم أسفار نبوية، ومنهم من ينسبون إليهم أسفارًا جمعت مع أسفار موسى، فتكونت أسفار العهد القديم منها جميعًا!

ج- قد يتنزل الوحي على الرسل والأنبياء باختيار الله تعالى قضاءً وقدرًا منه على رسله وأنبيائه، وقد يكون نتيجة طلب وبحث عنه، بالرقص والطرب والضرب على الآلات الموسيقية كالناي والمزمار!

د– النبوة أمر اختص به الإله بني إسرائيل وحدهم دون غيرهم،فلا يعترفون بأنبياء غير أنبيائهم عدا أيوب عليه السلام، أما عن نبوة عيسى ومحمد عليهما السلام فينكرونها أشدّ الإنكار.

هـ– انتقال النبوة من نبي لآخر أمر شائع بين أنبياء بني إسرائيل إلى غيرهم من البشر العاديين بمجرد اللمس، فإذا وضع نبي يده على آخر ليهبه النبوة فإنه يتنبّأ دون أن يختصه الله بذلك!

و– اتصال النبوة بالملك؛ وفي أحايين كثيرة احتل الأنبياء مكان الملوك في إدارة شؤون اليهود السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، وقرروا مصائرهم زمن السلم وزمن الحرب.

من ذلك ما ذكره قاموس الكتاب المقدس من أن طاعة بني إسرائيل لموسى ما كانت إلا لاعتقادهم في قيادته وسلطته عليهم، بصفته أنجح القواد الحربيين عليهم، لا لكونه نبيًّا مرسلًا فقط.

ز– تأسيس مدارس للنبوة في الرامة، وبيت إيل وأريحا والجلجال ، يتخرج طلابها باسم أبناء الأنبياء، ويدعى رئيس المدرسة أبًا أو سيدًا، وكانت مناهج تلك المدارس تشتمل على تفسير التوراة وتعليم الموسيقى والشعر، لهذا نمت موجة الشعر والغناء واللعب على آلات الطرب عند الرسل!

ح– الخلط بين النبوة وبين ظواهر أخرى، مثل: الكهانة والعرافة والسحر وتفسير الأحلام والتنبؤ، وذلك بيّن في تعدّد أصناف الأشخاص الذين ينتسبون إلى النبوة في التاريخ الديني الإسرائيلي.

ط– من النساء الإسرائيليات من هنّ حملة لرسالة النبوة، وهن يتنبأن بالدفوف والناي وترقص النساء من ورائهن ، كأمثال: مريم أخت موسى وهارون، ودبورة، وخلدة امرأة شلوم، وحنة أم صموئيل، ومنهن نبيات كاذبات مثل: نوغدية.

وطبقًا لهذه الرؤية للأنبياء عليهم السلام، واعتمادهم على الرقص، والموسيقى، والطرب، وخلطهم بين مقام النبوة العظيم، وادعائهم الكهانة والعرافة والسحر والتنبؤ، فلا نعجب من كونهم – في هذه المعتقد – يسكرون ويزنون ويتآمرون، ويسبون، ويخدعون؛ على ما يرد:

موقفهم من لأنبياء عليهم السلام:

وقد نسب اليهود عليهم الخزي والشنار المخازي للأنبياء، فنوح عليه السلام، سكير لا يأنف أثناء سكره أن يتعرى (كأي مسطول) ففي سفر التكوين (9/20) وابتدأ نوح يكون فلاحًا، وغرس كرمًا وشرب من الخمر وتعرَّى داخل خبائه!

ثم هو يلعن أبناءه الصلبيين: ففي سفر التكوين (9/22): فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه، وأخبر أخويه خارجًا، فأخذ سام ويافث الرداء، ووضعاه على أكتافهما، ومشيا إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير، فقال: ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته!

ولوط عليه السلام: فاسق زان زنا محارم، بأقرب الناس له؛ فبعد أن خرج بأمر الله من القرية التي كانت تعمل الخبائث، فعل ما هو أشد خبثًا، وأحقر سوءًا، فزنى بابنتيه، وأنجبتا من الزنا المؤابيين والعمونيين، أعداء الصهاينة المحرفين!

وأما يعقوب عليه السلام، فيخدع أباه إسحق الأعمى، ويلبس ملابس أخيه، لينال البركة مكان أخيه عيصو، وأطعمه من صيده، وسقاه من خمره، حتى ينال النبوة، كما جاء في سفر التكوين 27/18-29 وجعلا من إسحق عليها السلام نبيًّا مغفلا لا يميز بين أبنائه، ومن يعقوب (نصابًا) كذابًا، كما جعلوا النبوة تنتقل بالاحتيال والغش من الأب لابنه (وكأنها ميراث مادي)!

وأما هارون عليه السلام فقد افتروا عليه أنه هو الذي صنع العجل ودعاهم إلى عبادته؛ ففي سفر الخروج (32/1): ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب

على هارون، وقالوا له :قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها! فأخذ ذلك من أيديهم، وصوره بالإزميل، وصنعه عجلًا مسبوكًا، فقالوا: هذا إلهك يا إسرائيل! وعجبًا لأمة غبية تجعل من نبيها وثنيًّا، يصنع بيده إلها لهم يعبدونه من دون الله تعالى، وما أضلهم إلا السامريّ!

وأما داود عليه السلام فهو عندنا يستشرف زوجة أحد قواده، فيصطنع له ورطة ليقتل فيها مع الجيش، ثم يأخذ المرأة، ويتزوجها، وينجب منها سليمان الذي جاء ثمرة للخديعة والتآمر!

ثم إن سليمان عليه السلام نفسه مشرك عندهم يصنع الأصنام، ويعبدها من دون الله تعالى، ويبنى لها معابد؛ إرضاء لنساء مشركات تزوج بهن! تزوَّج بنساء مشركات يعبدن الأصنام، ثم هو عبد الأصنام معهن وبنى للأصنام أيضًا معابد لعبادتها.

كما سبوا عيسى عليه السلام، واتهموه بأنه ابن زنا: (لقد جئت شيئًا فريًّا* يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيًّا) مريم: 27–28، وأبوا بعناد وصلف نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وهم (يعرفونه كما يعرفون أبناءه) البقرة: 146، ووصفوه بالسوء، وقالوا لمشركي قريش إنهم أهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه سبيلا!

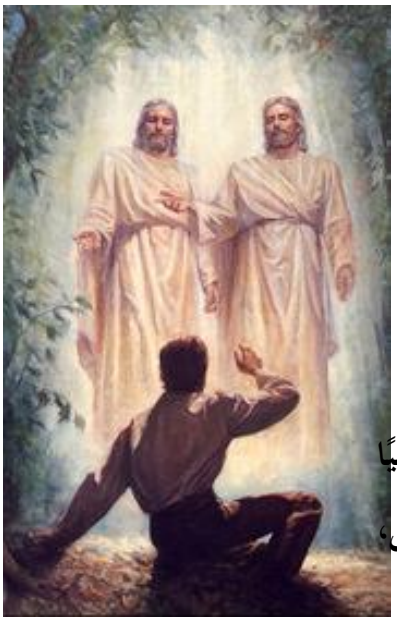

ثانيًا: عند النصارى:

وأما في النصرانية فللأنبياء والرسل مفاهيم تختلف عن الرؤيتين اليهودية والإسلامية. جاء في الموقع الرسميلكنيسة تكلا http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/034-Difference-bet-Disciple-n-Apostle.html (بتصرف يسير):

وردت كلمة "رسول" أو رسل عشر مرات في الأناجيل، وثمانيًا وعشرين مرة في سفر أعمال الرسل، وثمانيًا وثلاثين مرة في الرسائل، وثلاث مرات في سفر الرؤيا، وفي معظم هذه المرات، تشير إلى

أشخاص دعاهم المسيح بخدمة معينة في الكنيسة.

والكلمة اليونانية المترجمة "رسول" في العهد الجديد هي "أبوستولوس" (apostolos) بمعنى يرسل فمعناها: رسول، مرسل، مبعوث. وفي العهد الجديد استخدمت كلمة رسول في العهد الجديد عن (الرب يسوع نفسه: فهو الذي أرسله الآب "مخلصنا للعالم" (1يو 4: 14). ويُذكر كثيرًا في إنجيل يوحنا أن "الآب أرسل الابن" (يو7: 28 و29، 8: 42) " ليتكلم بكلام الله " (يو3: 34) " وليعمل أعمال الله " (يو5: 36، 6: 29) ويتمم مشيئة الله (يو6: 38)، وليعلن الله (يو5: 37 – 47) وليعطى حياة أبدية (يو 17: 2 و3). وقد استخدمت الكلمة بمعناها المطلق في قول المسيح: ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله " (يو13: 16) واستخدمت الكلمة في الإشارة إلى مبعوثين من الكنائس (2كو 8: 23، في 2: 25) كما استخدمت للدلالة على الذين أرسلهم الله إلى شعبه قديما، إذ " قالت حكمة الله إني أرسل إليهم أنبياء ورسلًا فيقتلون منهم ويطردون" (لو10: 49).

ثالثًا: في الفكر المعاصر

- أي الناس يحب الرسل والأنبياء أكثر؟ المسلمون أم غيرهم؟
- أي الناس أكثر توازنًا وموضوعية وحسن رؤية؟ المسلمون أم غيرهم؟
- أي الناس أعدل في أحكامهم؟ المسلمون؟ النصارى؟ اليهود؟ غيرهم؟ فلنر:

عملت زمنًا طويلا في الرقابة على البرامج الدينية والدراما في تلفزيون قطر، وكان مما راقبته فيلم يحكي عن الرسل والأنبياء، أثار حنقي الشديد وغيرتي على دين الله تعالى، إذ جسد الفيلم أحدَهم عليهم السلام في صورة سكير لا يفيق ، وجسّد الآخر زانيًا في ابنتيه (زنا محارم) وجُسّد آخر عدوانيًا عنيفًا قاتلًا لا يرحم!

وهي الصورة التي وردت في مواضع متفرقة من العهد القديم (التوراة) الذي يؤمن به كل من اليهود والمسيحيين، ويعتبرونه وحيًا من عند الرب!

وأذكر أيضًا أن إدارتي أوفدتني لأشاهد فيلم آلام المسيح (عليه السلام) لأجد شخصًا مستسلمًا منهزمًا خوارًا، ثم قرأت كيف يجسد الأوربيون أنبياء الله عليهم السلام سلبيًّا فوجدت الكثير من الانتقاص، والإساءة، والتزوير المتقنع بأقنعة الفن والإبداع والحرية، وغيرها من التعابير الخادعة، التي تحتها تُزيَّف الحقائق، ويُساء للأديان، ورموزها العظيمة.

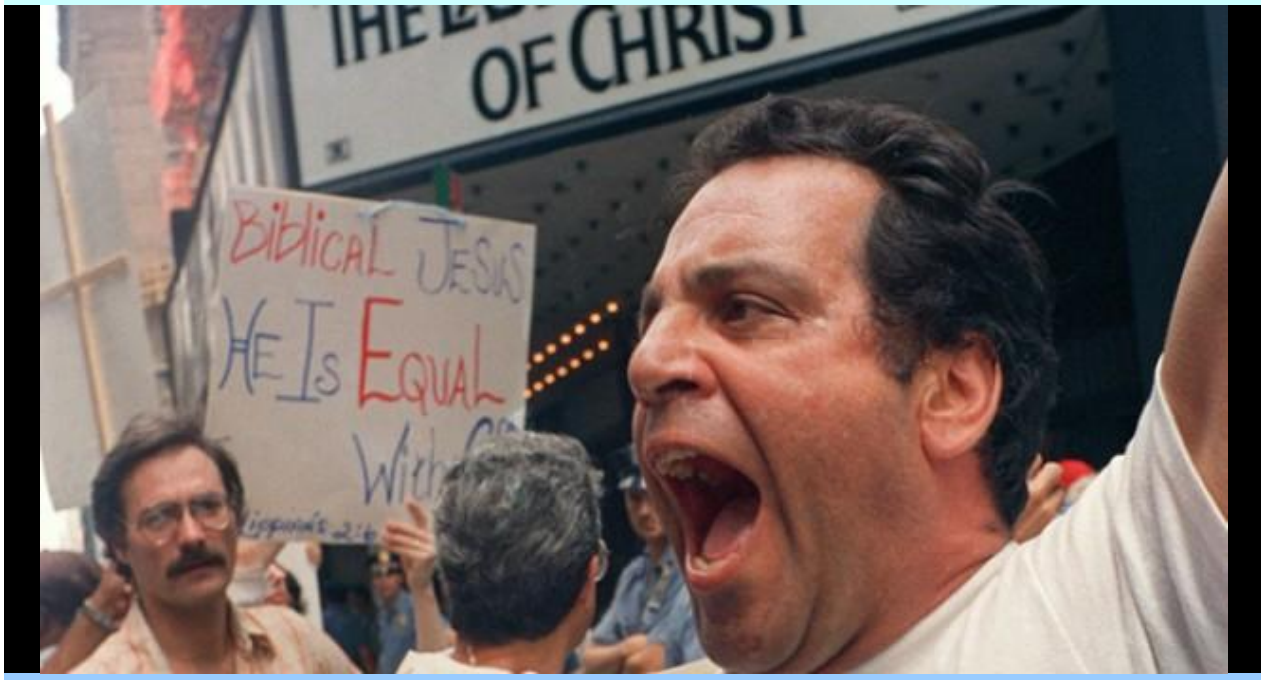

عن الصورة السلبية للأنبياء عليهم السلام في السينما العالمية كتب السيد وليد أبو السعود يقول مستعرضًا بعض الأفلام العالمية، التي جسدت الرؤى التوراتية والإنجيلية التي يدين بها أهل الكتاب:

فيلم: الكتاب المقدس، من بدء الخليقة وحتى إسحق: أخرجه جون هيوستن 1966، ويتناول قصة بداية الخليقة وحتى عصر النبي إسحق، ويظهر فيه من الرسل والأنبياء إبراهيم ونوح، وأثار ضجة، ومنعت بعض الدول عرضه، وتعرض صانعوه لسيل من الاتهامات والانتقادات بسبب انتقاصه للأنبياء وتصويره إياهم بشكل يدمر قداستهم ونقاءهم!

إلى ذلك ظهر في العشرينيات من القرن الماضي فيلم حمل عنوان «سفينة نوح»، وقبله كانت هناك أفلام «قضاء سليمان» عن قصة سليمان والمرأتين، وفيلم «موسى» الذي قام 1910م وأعيد إنتاجه عام 1975،

وقدم الممثل شارلتون هيوستون دور يوحنا المعمدان فى فيلم «أجمل القصص المحكية» للمخرج جورج ستيفنز عام1963، وجسد يول براينر دور النبي سليمان في فيلم «سليمان ومملكة سبأ» الذى أخرجه كينج فيدور عام1959. وظهر نبي الله يحيى في أكثر من عشرة أفلام منها «سالومي» عام1918 و«سالومي»1953 و«ملك الملوك»1961 و«سيمون الصياد»1959 و«سالومي»1974 وفى الثلاثينيات تم تقديم العديد من الأفلام التى ظهر بها أنبياء مثل «أغنية المهد» و«جحيم دانتي» و«حديقة الله» و«الضوء الأخضر» و«أبناء المدينة»، ومع بداية الخمسينيات عادت هوليوود وقدمت مسرحية أوسكار وايلد «سالومي» و«سدوم وعمورة» وفيلم «يوسف على أرض مصر» من إنتاج شركة تانهاوزر الأمريكية، وتميزت هذه الأعمال بالإبهار البصري وضخامة الإنتاج وكثرة عدد الممثلين!

كما قدموا فيلم الإغواء الأخير للمسيح: تمرد سكورسيزي(The Last Temptation of Christ) الذي أثار جدلا في الثمانينيات لأنه كان يصور العلاقة بين السيد المسيح وماريا المجدلية، بطريقة أثارت استياء الكثيرين من المسيحيين، ومنع عرضه في عدة بلاد أوروبية وقدم مخرجه للمحاكمة في روما. وفي عام1989 سادت موجة عنيفة من الانتقادات من أهالي طلاب مدرسة ألباكركي الثانوية بعد أن قام أحد المدرسين بعرضه أمام الطلاب، وفي بعض الدول كتركيا والأرجنتين والمكسيك وتشيلي تم منع الفيلم لعدة سنوات، بينما استمر المنع في دول أخرى مثل سنغافورة والفلبين. وفي22 أكتوبر 1988 قامت إحدى الجماعات المسيحية المتشددة بإلقاء المولوتوف داخل قاعة للسينما أثناء عرض الفيلم، ما أدى إلى إصابة 13 شخصًا. ومنعت مصر عرضه.

http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=19032014&id=8104acba-74d7-4415-bd55-72af566ae08f

وعن عيسى عليه السلام وفي موقع (الأقباط اليوم) أقتطف أجزاء من مقالة بعنوان: المسيح: رؤية السينما العالمية ونظرة الإسلاميين، لنرى كيف تتعامل السينما العالمية مع الرسل والأنبياء عليهم السلام:

http://www.coptstoday.com/Archive/Detail.php?Id=20806 بل جمح بهم الخيال إلى حد تصوير تلك الشخصية الفريدة في شكل غير سوي وغير تقليدي أثارت الكثير من المشكلات، وموجات الغضب على مستوى العالم، ووصل الحال بسببها في بعض الأحيان إلى حد حرق بعض دور العرض كما حدث في فرنسا، في وقت ما قدمت السينما فيه شخص المسيح عليه السلام كشاذ جنسيًا ذكر من تلك الأفلام

(الإغواء الأخير للمسيح The Last Temptation of Christ) والذي أخرجه مارتن سكورسيزي وأخذه عن رواية كتبها نيكوس كازانتزاكيس عام 1953 تصور حياة السيد المسيح وصراعه مع مختلف أشكال الإغراء؛ بما في ذلك الخوف والشك والاكتئاب والتردد والشهوة، وصور المسيح يتخيل نفسه في نشاطات جنسية، وهي الفكرة التي سببت غضبًا من بعض المسيحيين

ونفس الموقف تقريبًا يتكرر في العام 2006 مع فيلم (شفرة دافنشي) من إخراج رون هوارد وعن رواية دان براون الشهيرة وتم منع الفيلم والرواية بمصر؛ بناء على طلب تقدم به الأقباط إلى مجلس الشعب ..... ومنهم من لم يتورع عن تخيل علاقة حميمة ليسوع مع المجدلية أو غيرها.. وبالطبع لاقت كل تلك الأفكار والخيالات الكثير من موجات الغضب في مختلف أرجاء العالم بين طبقات المتدينين.

ولكن لم تمنع موجات الغضب تلك أيا من القائمين على صناعة السينما في البلاد الغربية من تقديم شخصية المسيح مرات أخرى بأشكال شاذة وغير مألوفة بدعوى حرية التعبير، وإطلاق العنان للخيال السينمائي! ولا داعي للاستطراد في هذه الأفق الوبيل أكثر، فكيف نراهم نحن المسلمين؟

On August 12, 1988, approximately 500 protesters demonstrated outside the Ziegfeld where Martin Scorsese's "The Last Temptation of Christ" was bowing.

تمثيل الرسل والأنبياء عليهم السلام

بدرت بوادر في العقود الأخيرة عن رغبة أهل الفن في تجسيد شخصيات الرسل والأنبياء عليهم السلام على الشاشة، تؤازرهم في ذلك فتاوى لبعض أهل العلماء، تتوارى حينًا، وترتدي ثياب المنهجية حينًا، وثم بحث لشيخي العالم الجليل الشيخ عبد المحسن العباد، أجتزئ منه (باختصار شديد) رأي المجامع وكبار أهل العلم في ذلك، قال حفظه الله:

...وأسوأ التمثيل وأقبحه ما كان منه لرسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام وللصحابة الكرام الذين هم خير هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس رضي الله عنهم وأرضاهم لأن ذلك مناف لما يجب لهم من التعظيم والتوقير والاحترام، وقد أفتى كبار العلماء والمفتين بتحريم ذلك.

منهم هيئة كبار العلماء في السعودية وذلك في قرار مجلس الهيئة رقم (13) وتاريخ 1393/4/16هـ لأن أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة وبَيَّنَ منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها، ولأن تمثيل أي واحد منهم يتولاه أناس غالبًا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية، ولأن من القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة؛ فرعايةً للمصلحة، وسدًا للذريعة، وحفاظًا على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يجب منع ذلك). وقد أعيد عرض الموضوع على مجلس الهيئة في دورته الثانية والعشرين واتخذ القرار رقم (107) وتاريخ 1403/11/2هـ بتأييد قراره السابق.

وكذا المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من 1 شعبان 1391هـ إلى 13 شعبان 1391هـ التي قرر فيها تحريم إخراج فيلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وذلك في المادة السادسة من قراره المتخذ في هذه الدورة، ومجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي؛ فقد أصدر بيانًا بالتحريم في شهر محرم في عام 1432.

كما اتفق مجلس هيئة كبار العلماء والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ومجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي ومؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية على تحريم تمثيل الرسل والأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومجلسا الرابطة يتألف أعضاؤهما من داخل المملكة وخارجها،

راسل كرو.. نوح عليه السلام

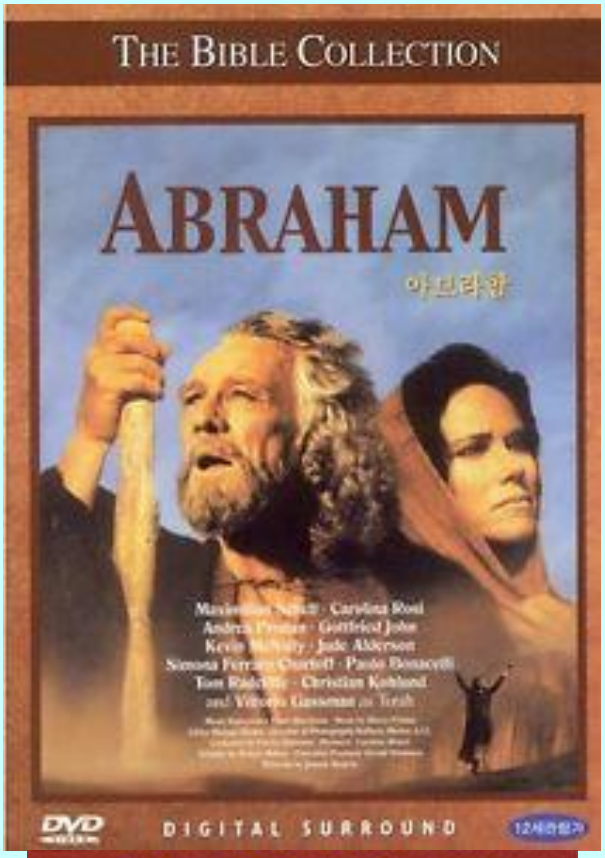

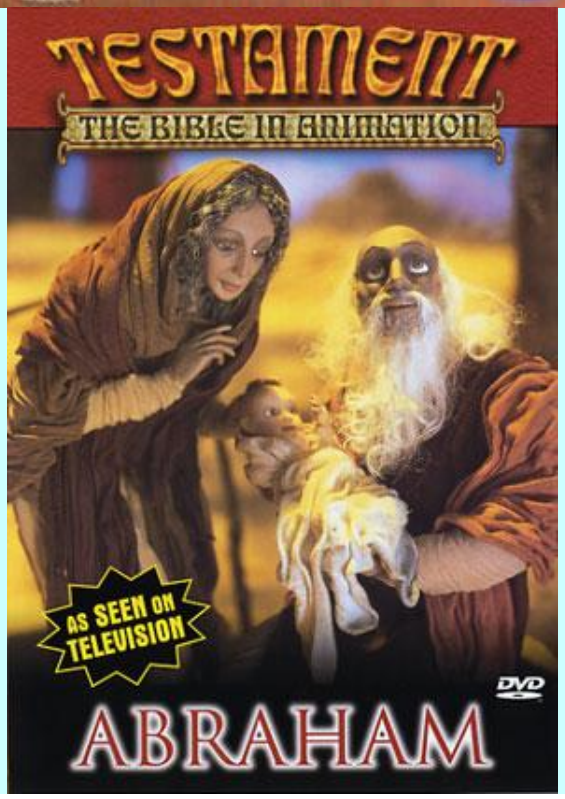

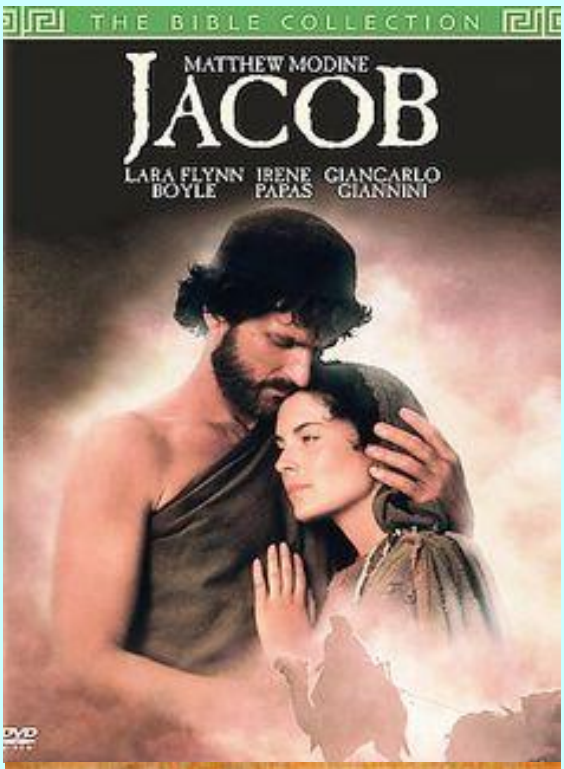
THE BIBLE COLLECTION
MATTHEW MODINE
JACOB
LARA FLYNN BOYLE
IRENE PAPAS
GIANCARLO GIANNINI

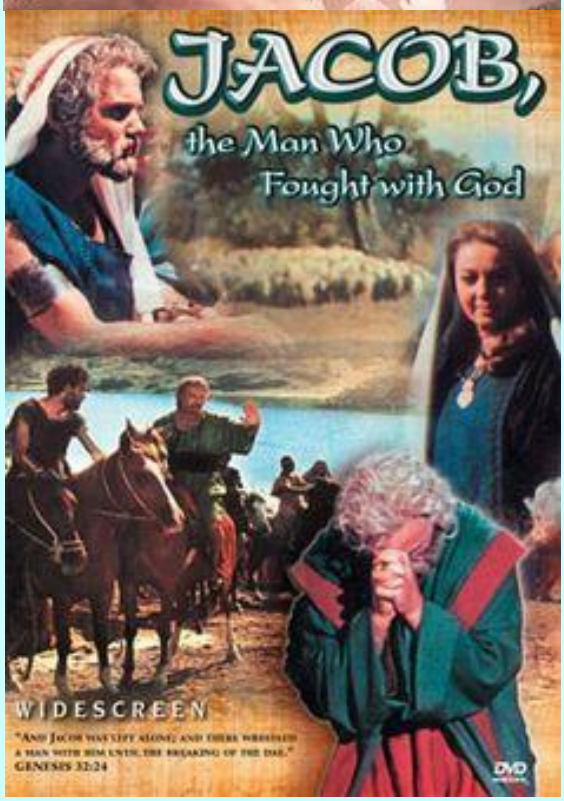
JACOB,
the Man Who
Fought with God
WIDESCREEN
GENESIS 32:24

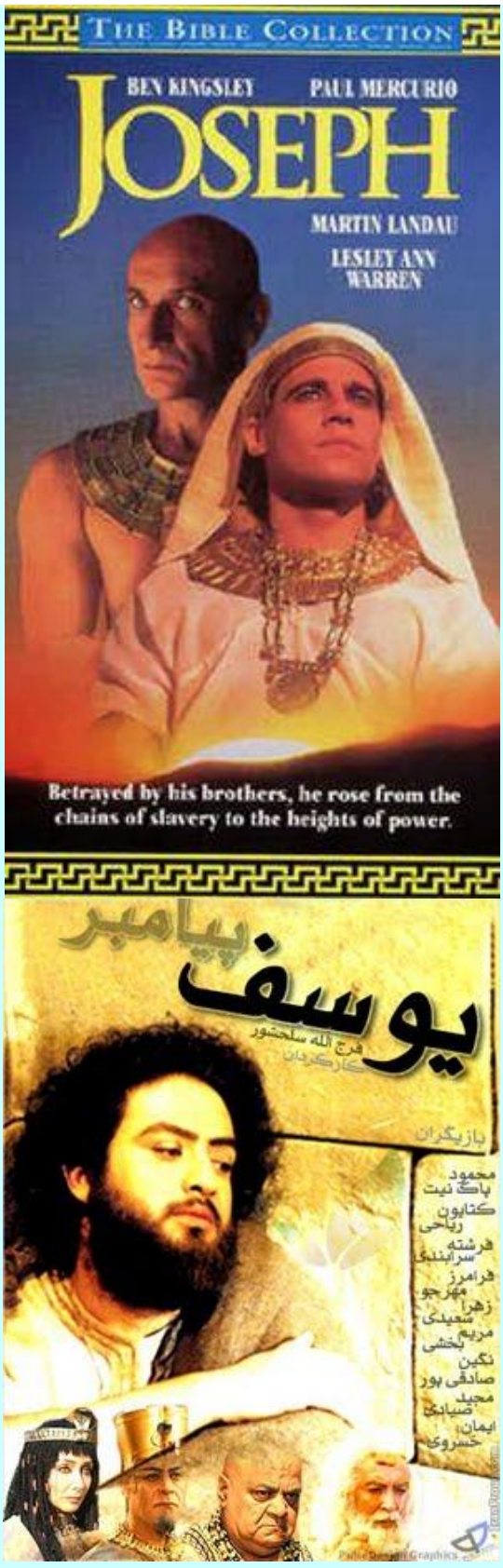
THE BIBLE COLLECTION
BEN KINGSLEY
PAUL MERCURIO
JOSEPH
MARTIN LANDAU
LESLEY ANN WARREN
Betrayed by his brothers, he rose from the chains of slavery to the heights of power.
پیامبر
یوسف
فرج الله سلحشور
بازیگران
محمود پاک نیت
کتایون ریاحی
فرشته سرابندی
فرامرز مهرجو
زهرا سعیدی
مریم بخشی
نگین صادقی پور
مجید صبایی
ایمان خسروی

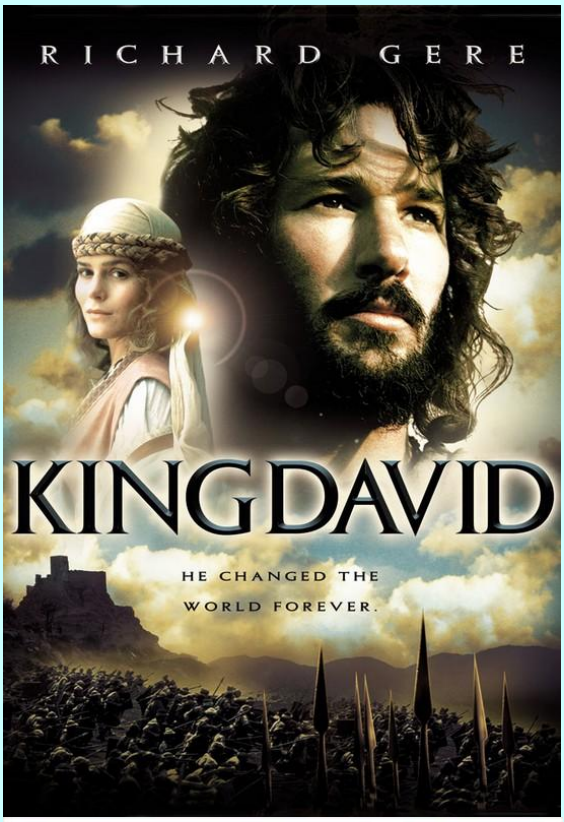
RICHARD GERE
KING DAVID
HE CHANGED THE
WORLD FOREVER.

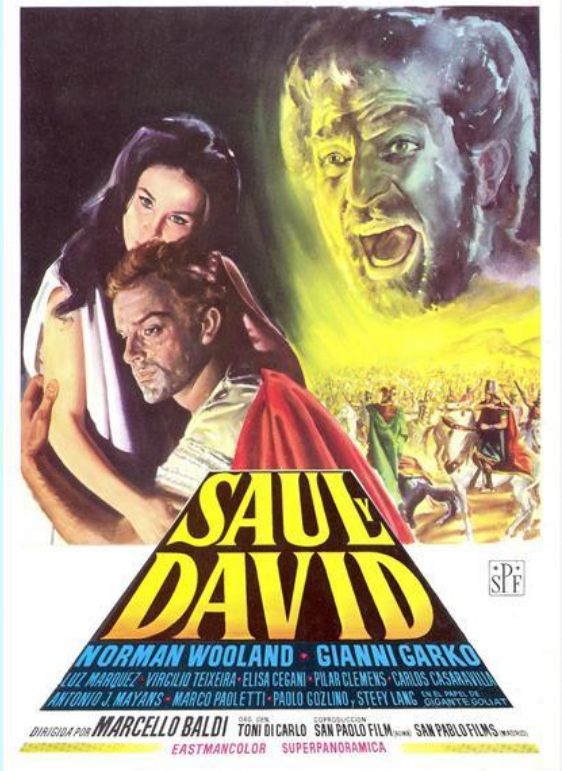
SAUL Y
DAVID
NORMAN WOOLAND • GIANNI GARKO
LUZ MARQUEZ • VIRGILIO TEIXEIRA • ELISA CEGANI • PILAR CLEMENS • CARLOS CASARAVILLA
ANTONIO J. MAYANS • MARCO PAOLETTI • PAOLO GOZLINO, STEFY LANG
DIRIGIDA POR MARCELLO BALDI
TONI DI CARLO
SAN PABLO FILMS
EASTMANCOLOR
SUPERPANORAMICA

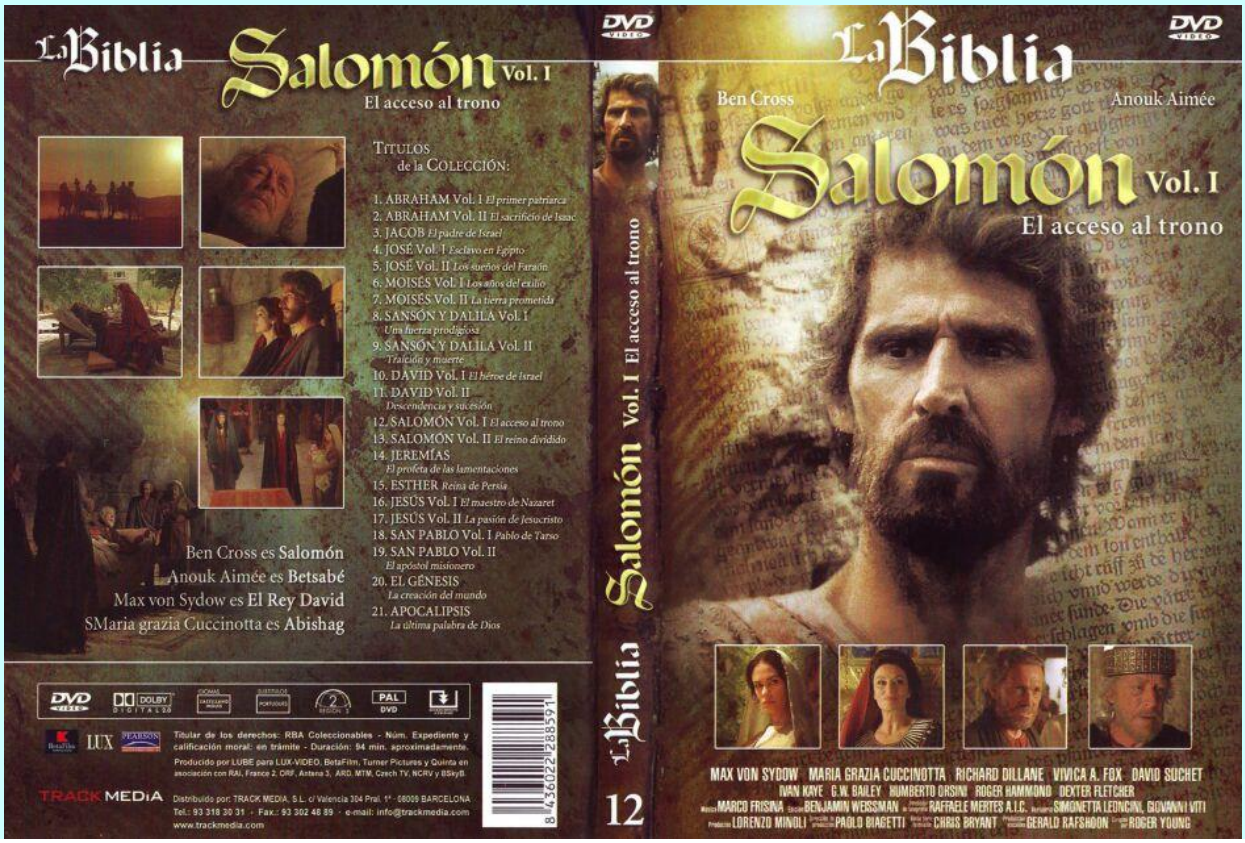
La Biblia
Salomón Vol. I
El acceso al trono
Títulos de la Colección:
1. ABRAHAM Vol. I El primer patriarca
2. ABRAHAM Vol. II El sacrificio de Isaac
3. JACOB El padre de Israel
4. JOSÉ Vol. I Esclavo en Egipto
5. JOSÉ Vol. II Los sueños del Faraón
6. MOISÉS Vol. I Los años del exilio
7. MOISÉS Vol. II La tierra prometida
8. SANSÓN Y DALILA Vol. I Una fuerza prodigiosa
9. SANSÓN Y DALILA Vol. II Traición y muerte
10. DAVID Vol. I El héroe de Israel
11. DAVID Vol. II Descendencia y sucesión
12. SALOMÓN Vol. I El acceso al trono
13. SALOMÓN Vol. II El reino dividido
14. JEREMÍAS El profeta de las lamentaciones
15. ESTHER Reina de Persia
16. JESÚS Vol. I El maestro de Nazaret
17. JESÚS Vol. II La pasión de Jesucristo
18. SAN PABLO Vol. I Pablo de Tarso
19. SAN PABLO Vol. II El apóstol misionero
20. EL GÉNESIS La creación del mundo
21. APOCALIPSIS La última palabra de Dios
Ben Cross es Salomón
Anouk Aimée es Betsabé
Max von Sydow es El Rey David
SMaria grazia Cuccinotta es Abishag
Titular de los derechos: RBA Coleccionables - Núm. Expediente y calificación moral: en trámite - Duración: 94 min. aproximadamente.
Producido por LUBIE para LUX-VIDEO, BetaFilm, Turner Pictures y Quinta en asociación con RAI, France 2, ORF, Antena 3, ARD, MTM, Czech TV, NCRV y BSkyB
TRACK MEDIA
Distribuido por: TRACK MEDIA, S.L. c/ Valencia 304 Pral. 1ª - 08009 BARCELONA
Tel.: 93 318 30 31 - Fax.: 93 302 46 89 - e-mail: info@trackmedia.com
www.trackmedia.com
8 436022 288591
La Biblia
Salomón Vol. I El acceso al trono
12
La Biblia
Ben Cross
Anouk Aimée
Salomón Vol. I
El acceso al trono
MAX VON SYDOW MARIA GRAZIA CUCCINOTTA RICHARD DILLANE VIVICA A. FOX DAVID SUCHET
IVAN KAYE G.W. BAILEY HUMBERTO ORSINI ROGER HAMMOND DEXTER FLETCHER
MARCO FRISINA BENJAMIN WEISSMAN RAFFAELE MERTES A.I.C. SIMONETTA LEONCINI, GIOVANNI VITI
LORENZO MINOLI PAOLO BIAGETTI CHRIS BRYANT GERALD RAFSHOON ROGER YOUNG

PART ONE
THE KINGDOM of SOLOMON

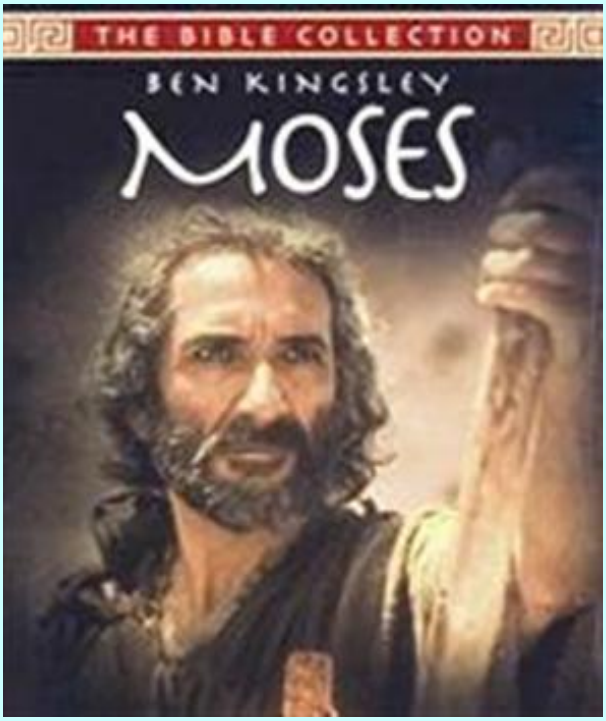
THE BIBLE COLLECTION
BEN KINGSLEY
MOSES

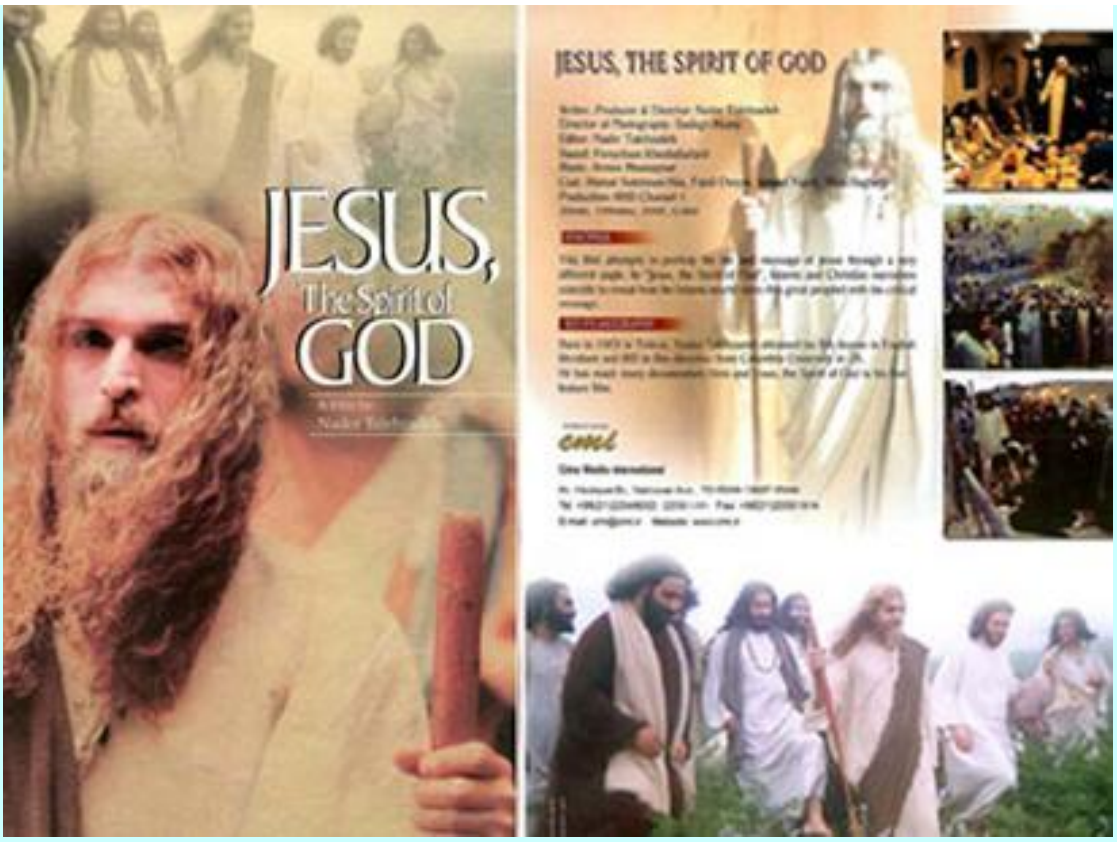
JESUS,
The Spirit of
GOD
JESUS, THE SPIRIT OF GOD

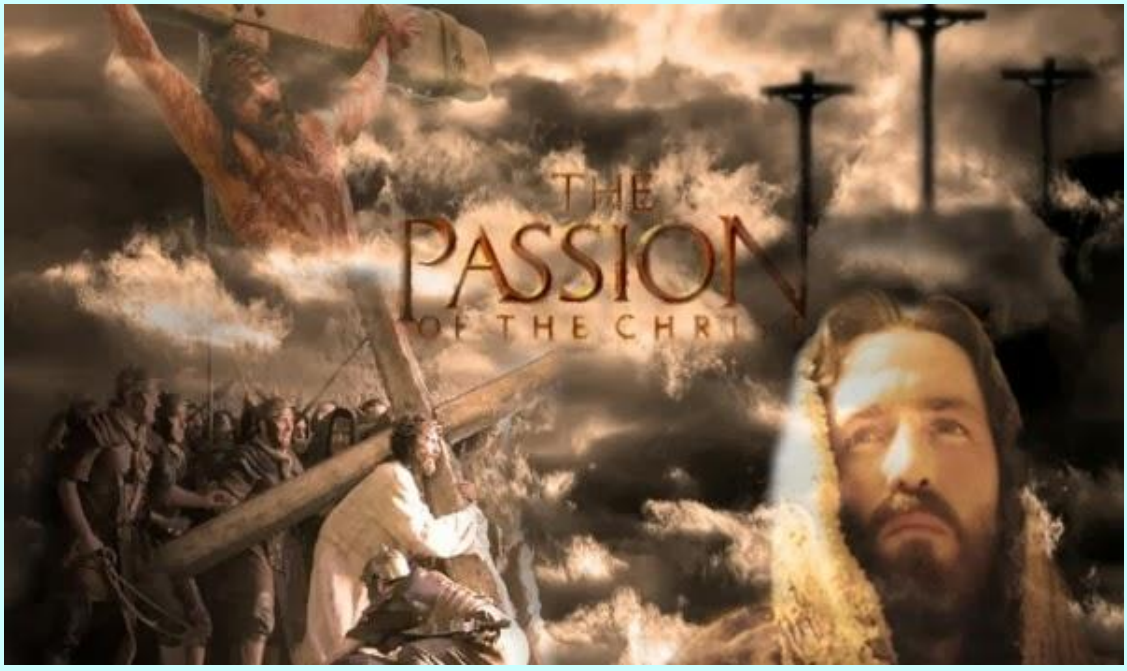
THE
PASSION

Picture of The Last Temptation of Christ

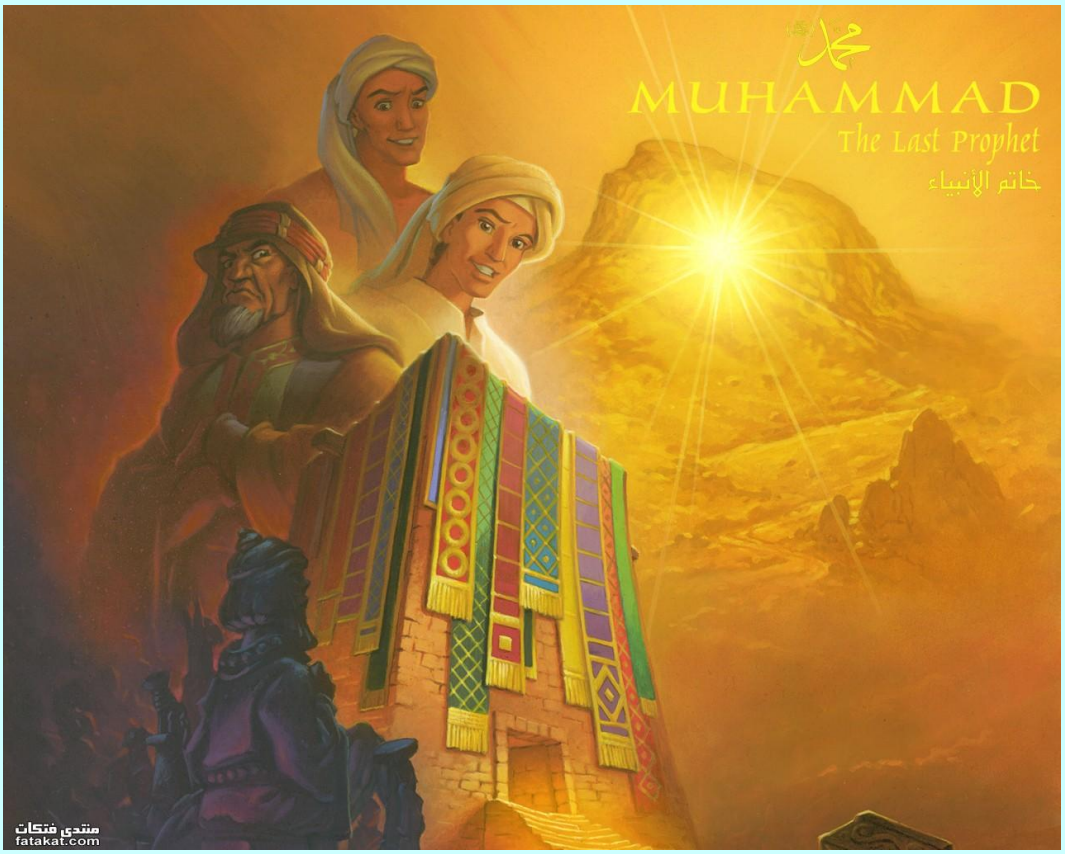
محمد ﷺ
MUHAMMAD
The Last Prophet
خاتم الأنبياء
منتدى فتكات
fatakat.com

وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

المتنبئة قديمًا وحديثًا:

لا شك أن كثيرًا من البشر امتلكوا من الغباء والخلل ما يجعلهم يدعون أنهم أنبياء؛ كذبًا على الله تعالى، ومخادعة للناس، وتجارة بالدين، واغترارًا بالدنيا، وطلبًا للمنصب والجاه! وهذا في كل زمان؛ حتى أزمان الرسل والأنبياء عليهم السلام، وبعدهم.

وقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن كذابين ثلاثين يدعون النبوة، وفي زمنه النبي صلى الله عليه وسلم ادعى مسيلمة الثقفي والأسود العنسي وسجاح اليمانية النبوة، وبعده ظهر متنبئة كثيرون!

ومن اللطائف أنني أمتلك رسالة من نبي كذاب (محمد رشاد خليفة) كان قد بعثها لمجلة الأمة القطرية نحو عام **1983** يثبت فيها نبوته ولزوم الإيمان به. وكان مما استدل به على نبوته قوله تعالى: (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) وقوله تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة)!

وأطرف منها أنني قابلت نبيًّا كذابًا في تونس عام **2012** في المسجد الكبير بمدينة رأس الجبل، وقد قاطع محاضرتي، وسبني سبًّا ذريعًا، ليعلن أماما الموجودين أنه رسول الله، وأنه رأى جبريل عليه السلام ينزل من هذا السقف (وأشار فوق رأسه) ورأى محمدًا عليه الصلاة والسلام يدخل من هذا الباب، ورأى عيسى يدخل من ذلك الباب، ثم تكلم بكلام قليل مؤكدًا فيه نبوته، فطلبت منه الانصراف فانصرف!

وسأتكلم بشكل سريع عن فكرة المتنبئة عند النصارى، والمتنبئة في العصر الحديث:

جاء في موقع كنيسة تكلا عن الأنباء الكذبة (باختصار): تحدث الكتاب المقدس عند المسيحيين عن الرسل والأنبياء الكذبة والمسحاء الكذبة **false prophets, false Christs** في مواضع كثيرة (تث 18: 20 وار14: 15 و23:15 وعد ص22 وحز13: 17–19)، (ار ص23) (تث13)، (مت24: 24)!

وممن ادعوا النبوة قبل نحو قرنين: جوزيف سميث مؤسس كنيسة المورمون، الذي أعلن عام **1823** أن وحيًا من السماء أتاه وأخبره أنه رسول للقارة الأمريكية لتأسيس الكنيسة الأصولية،

وإليجا محمد الأمريكي، الذي ادعى أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل للعرب فقط، بينما هو أرسله الله إلى سود أمريكا وأنه آخر المرسلين! وجيم جونز صاحب طائفة

الشعب، الذي قتل من أصحابه بإقناعه إياهم بالموت انتحارًا ليقابلوا الرب 960 إنسانًا في ساعة واحدة، وتركهم هو دون أن يلحق بهم هو، ومنهم ديفيد كورش صاحب طائفة الشمس التي اقتحم مقرها الأمن الأميركي وقتلهم جميعًا ومعهم نبيهم الكاذب،

وممن تنبأ في القرن الماضي: الكذاب رشاد خليفة الذي أعلن نبذ منهج (الحديث والسنة) كأحد الركائز التشريعية لدين الإسلام والاكتفاء بالقرآن وحده كمصدر للتشريع، ثم أعلن أنه (رسول الله رسول الميثاق) المذكور في سورة آل عمران الآية 81 وادعى بأن في القران آيتين في سورة التوبة 128–129 (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ* فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) هما آيتان شيطانيتان أضيفتا للقرآن من أجل تمجيد النبي!

كما ادعى النبوة بعد ذلك المدعو صلاح شعيشع/ بريقع في مصر، والتونسية التي سمت نفسها (أم الرسل والأنبياء) واليمني محمد بكاري، واليمنية ثريا منقوش (رسولة السلام) واللبناني: محمد رجب ديب، والسوري هيثم أحمد (النبي هيثم) وشاكر التونسي الذي ادعى أن الله كلفه بنشر رسالته الجديدة في الأمة الإسلامية ويصف نفسه بـ (عليه السلام) وأن له معجزات وأن له كتابا مقدسًا يوحى إليه، والسوداني محمود محمد طه (غاندي السودان) الذي زعموا أنه ادعى كونه المسيح عيسى بن مريم وأنه نبي رسل وكان تلاميذه يسابقون إلى استظهار رسائله عن ظهر قلب، والمصرية منال وحيد مناع (سجاح العصر) التي زعمت الصحافة أن بيتها مسجد للصحابة والأولياء، وكثيرون غيرهم!

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ظاهرة ادعاء النبوة، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله)وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي)!

رابعًا: النبي والرسول في الإسلام:

قال في لسان العرب (باختصار شديد): النَّبْوَةُ وَالنَّبَاوَةُ وَالنَّبِيُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّبِيُّ: الْعَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ أَرْفَعُ خَلْقِ اللَّهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهِ، قال ابْنُ السِّكِّيتِ: النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ، فَتَرَكَ هَمَزَهُ. وقال الراغب الأصفهاني: وقال بعض العلماء هو من النبوة أي الرفعة، وسُمّي نبيًّا لرفعة محله عن سائر الناس، المدلول عليه، بقوله: (ورفعناه مكانا عليًّا) والرسول في اللغة هو – في اللسان – الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذا من قولهم، وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول، أي: ذو رسالة، وأرسلت فلانًا في رسالة، فهو مرسل ورسول! وقال الراغب: أصل الرِّسل: الانبعاث على التؤدة.

والمشهور عند العلماء في الفرق بينهما – كما يقول الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في نور على الدرب – أن النبي هو الذي يوحى إليه بشرع، ولكن لا يؤمر بتبليغ الناس، أما إذا أمر بالتبليغ يبلغ الناس وينذر الناس صار نبيًّا رسولًا، كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى ونوح وهود وصالح وغيرهم، وقال قوم آخرون من أهل العلم: إن النبي هو الذي يبعث بشريعة تابعة لغيره، تابعة لنبي قبله، أما إذا كان مستقلًا فإنه يكون نبيًّا رسولًا، فالذين بعثوا بعد موسى بشريعة التوراة يسمون أنبياء، لأنهم تابعون للتوراة.

والصواب الأول: أن الرسول هو الذي يبعث ويؤمر بالتبليغ وإن كان تابعًا للذي قبله، كما جرى من داود وسليمان وغيرهما من الرسل والأنبياء بعد موسى، فإنهم دعوا إلى ما دعا إليه موسى وهم أنبياء ورسل، عليهم الصلاة والسلام، فالرسول هو الذي يؤمر بالتبليغ مطلقًا، وإن كان تابعًا لنبي قبله، كمن كان على شريعة التوراة، والنبي هو الذي لا يؤمر بالتبليغ، يوحى إليه بصيام أو بصلاة أو نحو ذلك، لكنه لا يؤمر بالتبليغ!

والنبي في الفهم الإسلامي إنسان مصطفى مختار مصنوع على عين الله تعالى، ويخلو من النقائص التي تعتري الناس العاديين، وأشكال الخلل التي تعترض الدجاجلة، أو أدعياء العظمة

يخادعون بها الناس، فلن يكذب يومًا على ربه تعالى، ولن يخدع قومه، ولن يدعي علم ما لا يعلم، أو يستخدم معهم السحر ولا التخييل؛ وإن جرى عليه ما يجري على البشر، من مرض، أو ضعف جسد، أو موت، ونحو ذلك.

وقد حرص الإسلام على إيجاد الرابطة بين الرسل والأنبياء عليهم السلام:

- فهم (أبناء علات) كالأبناء الذين نَسَلهم أب واحد، وإن اختلفت أمهاتهم!

ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يتحدث عنهم بلفظ أخفي البخاري في حديث الإسراء: (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى – وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ – قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ..) (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ..) (فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ...) (فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ والنَّبِيِّ الصَّالِحِ) (فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ....) (فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ..)

وفي صحيح سنن أبي داود:(رحم الله أخي موسى) وفي ابن عساكر وكنز العمال،(أخي عيسى ابن مريم) وفي كتب السيرة في رحلته صلى الله عليه وسلم للطائف(أخي يونس بن متى)!

- ويرى أنهم أتوا برسالات تحمل للبشر النور والهدى، والسلامة والعافية في الدارين! وجاؤوا بالدين ذاته، والعقيدة نفسها في الإله والحساب والجزاء، والغيب، والأخلاق، والقيم، ورعاية المصالح!
- وأنهم جاؤوا جميعًا رسلًا لإله واحد؛ لذا يستحيل أن يأتوا بتناقضات أو اختلافات في أصل الملة، وإن اختلفت تفاصيل الشرائع! كما قال تعالى(شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) الشورى:13.

وكما قال تعالى(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسحق وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ

وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ) الأنعام 83–90.

وفي هذا المعنى يروى مسلم عن سيدي أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعًا (أنا أولى الناسِ بعيسى! الرسل والأنبياء أبناءُ عَلَّاتٍ، وليس بيني وبين عيسى نبيّ)فكل الرسل والأنبياء عباد لله تعالى، جاؤوا بالحق والخير والسلام لأقوامهم، وكلهم موحدون، لم يقل نبي قبل عيسى عليه السلام إن الله ثلاثة – تعالى وعز وجل – ولا اثنان ولا مائة ولا مليون إله، بل قالوا إنما هو إله واحد.

وأقرب الرسل والأنبياء للنصرانية هو سيدنا موسى عليه السلام الموحِّد، الذي لم يذكر مرة في التوراة (الحالية) أنه سبحانه وتعالى ثلاثة – ولا مرة واحدة –بحسب الفهم الإسرائيلي لا يوجد إلا اله واحد؛ فهل يتناقض رسولان في نفس الملة؟ أرسلا لنفس الأمة؟!

أعتقد أن هذا مما لم يفكر فيه المسيحيون، أو تجاهلوه كحقيقة في كتابهم المقدس!

إحصاءات ذات دلالات:

من عجائب القرآن الكريم أن (محمدًا) اسم سيدنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يرد في القرآن الكريم – على حجمه الكبير – غير أربع مرات، كما ورد باسم (أحمد) مرة واحدة، وما جاء سوى ذلك إنما هو ضمائر أو صفات أو أحوال، في حين أن أنبياء آخرين كموسى وعيسى (بأسمائهم وصفاتهم والضمائر العائدة عليهم) ذكروا أضعاف ما ذكر هو عليهم جميعًا أزكى الصلوات والتسليم؛ خصوصًا بأسمائهم، ولو كان له صلى الله عليه وسلم في التنزيل شيء لوضع اسمه في كل صفحة أو سطر، ولما كان هناك اسم أكثر من اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم ورودًا، فتأمل واعجب وصدِّق، وإليك الأرقام:

- ذكرت كلمة الله في القران الكريم (2699) مرة.
- وذكر اسم سيدنا موسى عليه السلام 136 مرة.
- وذكر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في القران الكريم (69) مرة.
- وذكر النبي نوح عليه السلام 43 مرة.
- وذكر النبيان لوط ويوسف عليهما السلام 27 مرة.
- وذكر النبي عيسى عليه السلام 25 مرة وذكرت أمه عليها السلام – وهو معها غالبًا – في القرآن الكريم 32 مرة. وكذلك ذكر النبي آدم عليه السلام 25 مرة.
- وذكر النبي هارون عليه السلام 20 مرة.
- وذكر النبيان إسحق وسليمان عليهما السلام 17 مرة.
- وذكر النبيان يعقوب وداود عليهما السلام 16 مرة.
- وذكر النبي إسماعيل عليه السلام 12 مرة.
- وذكر النبي صالح عليه السلام 9 مرات.
- وذكر النبي زكريا عليه السلام 7 مرات.
- يونس عليه السلام 6 مرات.
- وذكر الرسل والأنبياء هود وأيوب ويحيى عليهما السلام 4 مرات؛ مثلما ذكر صلى الله عليه وسلم!

- وذكر كل من اليسع وذي الكفل وإلياس عليهم السلام مرتين مرتين.
- وذكر لقمان عليه السلام (وهو نبي على الصحيح) مرة واحدة.

= = كما ذكرت سور في القرآن باسم: الرسل والأنبياء وآل عمران ويونس وهود ويوسف وإبراهيم ولقمان ومحمد ونوح عليهم السلام.

وإيرادهم جميعًا عليهمجميعًا أزكى الصلوات والتسليم جاء في مقام التعظيم، والإكرام، والتبجيل، وفي مقام حب الله تعالى، وتوحيده، والدعوة إليه، والعبودية له تبارك وتعالى، لا على أنهم مقصرون دينيًّا، أو ناقصون ربانيًّا، أو أخلاقيًّا، أو بشريًّا، ولا على أنهم منحرفون زناة، أو شواذ، أو قتلة، أو مشركون، كما صورهم آخرون!

= = وذكرت سور فيها حوادث فارقة معهم سميت بها مثل البقرة (في التوراة)، والمائدة (العشاء الأخير في الإنجيل) والنمل مع سيدنا سليمان، والقصص مع سيدنا موسى، والأحقاف مع سيدنا هود، والأنفال، والتوبة، والإسراء، والنور، والأحزاب، والفتح، والمزمل، والمدثر، وعبس، والبلد، والعلق، والفيل، والنصر، وغيرها، مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

= = عدا ما ورد عنهم في البقرة وآل عمران والمائدة والأنعام والأعراف والحجر والمؤمنون والشعراء والنمل والقصص ويس والصافات وص وغافر والزخرف والشورى والنجم والحديد والصف والتحريم والحاقة والنازعات والبروج والأعلى والشمس، وغيرها!

- فهل لهذه الأرقام والمعاني من دلالات؟
- وهل تثير فكرًا حرًّا غير متعصب؟
- وهل تفتح نافذة للتأمل الصحيح؟ أتمنى!

ماذا قال محمد عن إخوته الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟

فأما محمد صلى الله عليه وسلم فهو النبي المتمم لمكارم الأخلاق، العارف بفضل أولي الفضل، ومنازل آبائه وإخوانه الرسل والرسل والأنبياء عليهم جميعًا الصلاة والسلام، المعرف بفضلهم ومنزلتهم من الرب العظيم تبارك وتعالى، الشاهد لهم وعلى أممهم، ولا يجوز أن نقول الكلام مرسلًا بل علينا أن نتأمل كلامه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، لنرى رأيه، ونتأمل منزلتهم في نفسه عليه الصلاة والسلام، وهو الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يقول إلا حقًّا؛ فاقرأ وتأمل:

- تعظيمهم، وحبهم، والإيمان بهم كلهم ركن من أركان الإيمان:

ففي البخاري عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعًا كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم بارزًا يومًا للناسِ، فأتاه جبريلُ فقال: ما الإيمانُ؟ قال: أن تَؤْمِنَ باللهِ وملائكتِه وبلقائِه ورسلِه، وتُؤْمِنُ بالبَعْثِ....)

وفي الجامع الصغير بسند صحيح عن سيدي أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: ليقل أحدًا حين يريد أن ينام: آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم إني أعوذ بك من طوارق هذا الليل، إلا طارقًا يطرق بخير).

- وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالصلاة عليهم:

ففي صحيح الجامع عن سيديّ أنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: صلُّوا على أنبياء اللهِ ورسلِه، فإنَّ اللهَ بعثَهُمْ كما بعثَنا).

- وهم الأعلون مقامًا في الآخرة:

ففي البخاري عن سيدتي أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: (ما من نبيٍّ، يَمرَضُ إلا خُيِّر بين الدنيا والآخِرَةِ) وكان في شَكواه الذي قُبِض فيه، أخَذَتْه بَحَّةٌ شديدةٌ، فسمِعتُه يقولُ: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) فعلِمتُ أنه خُيِّر.

وفي الجامع الصغير بسند حسن عن سيدي عثمان رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (يَشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: الرسل والأنبياء ثُمَّ العُلَماءُ ثُمَّ الشُّهداءُ

- **وهم في حالة يقظة قلب وروح دائمة:**

ففي البخاري عن سيدي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعًا ثلاثةُ نفرٍ قبلَ أن يوحىَ إليه، وهو نائمٌ في المسجدِ الحرامِ، فقال أوَّلُهم: أيهم هو؟ فقال أوسطُهم: هو خيرُهم، وقال آخِرُهم: خذوا خيرَهم. فكانت تلك، فلم يرَهم حتى جاؤوا ليلةً أخرى فيما يرى قلبُه، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم نائمةٌ عيناه ولا ينامُ قلبُه، وكذلك الرسل والأنبياء تنامُ أعينُهم ولا تنامُ قلوبُهم، فتولاه جبريلُ، ثم عرجَ به إلى السماءِ.

وفي صحيح الجامع عن سيدي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعًا معشرَ الرسل والأنبياء تنامُ أعيُنُنَا، ولَا تنامُ قلوبُنا).

- **كلهم أوتوا معجزات لتفهيم الأمم:**

ففي البخاريعن سيدي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (ما منَ الرسل والأنبياء نبيٌّ إلا أُعطِيَ ما مِثلُه آمَن عليه البشرُ، وإنما كان الذي أوتيتُه وَحيًا أوحاه اللهُ إليَّ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ).

- **وهم كلهم من نبعة واحدة:**

ففيمسلم عن سيديأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعًاأنا أولى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الأولى والآخرةِ قالوا: كيف؟ يا رسولَ اللهِ! قال: الرسل والأنبياء إخوةٌ من عَلَّاتٍ، وأمهاتُهم شتى، ودينُهم واحدٌ؛ فليس بيننا نبيٌّ) والعَلات: الضرائر، كأنهم إخوة غير أشقاء، من أمهات مختلفات، وأب واحد.

- ويقينهم في الله تعالى شديد الرسوخ:

ففي سورة آل عمران 146، يقول تعالى:(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا ضَعُفُوا، وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) وفي قراءة جماعة: قُتل!

وفي البخاري عن سيدي خباب بن الأرت رضي الله تعالى عنه قال:شكونا إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وهو متوسِّدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبةِ، فقلنا: ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (قد كان مَن قبلكم، يؤخذ الرجلُ فيحفرُ له في الأرضِ، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشارِ فيوضع على رأسِه فيجعلُ نصفين، ويمشط بأمشاطِ الحديدِ ما دون لحمه وعظمه، فما يصدُّه ذلك عن دينه، واللهِ لَيُتمَّنَّ هذا الأمرَ، حتى يسير الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرمَوتٍ، لا يخاف إلا اللهَ، والذئبَ على غنمِه، ولكنكم تستعجِلون)!

- أرسلهم الله تعالى للبشر إعذارًا:

فقد قال تبارك وتعالى: (رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزًا حكيمًا) النساء 165.

وقال عز من قائل: (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولًا) الإسراء 15:

وفي مسلم عن سيدي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في حديث الإسراء مرفوعًا: (وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذرُ من اللهِ؛ من أجلِ ذلك أنزل الكتابَ وأرسل الرسلَ).

- وهم ما جاؤوا إلا بكل خيِّر وطيب:

ففي مسلم عن سيدي أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:(إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يأيها الرسل كلوا من الطيبات، واعملوا صالحًا) المؤمنون: 51)..

وقال تعالى: (يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم البقرة 172 ....)!

- وقد رآهم صلى الله عليه وسلم، ووصف بعضهم:

ففي البخاري عن سيديابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًالليلةَ أُسْرِيَ بي رأيتُ موسى، وإذا هوَ رجلٌ ضَربٌ رجِلٌ، كأنَّهُ من رجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ عيسى فإذا هوَ رجلٌ ربعةٌ أحمرُ، كأنَّما خرجَ من ديماسٍ، وأَنا أشبَهُ ولدِ إبراهيمَ بِهِ...)

وفي مسلم عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث الإسراء مرفوعًا:.(وقد رأيتنِي في جماعةٍ من الرسل والأنبياء فإذا موسى قائمٌ يصلي، فإذا رجلٌ ضربٌ جعْدٌ كأنه من رجالِ شنوءةٍ، وإذا عيسى بن مريم عليهِ السلامُ قائمٌ يصلي؛ أقربُ الناسِ بهِ شبهًا عروةُ بن مسعودٍ الثقفيّ، وإذا إبراهيمُ عليهِ السلامُ قائمٌ يصلي، أشبهُ الناسِ بهِ صاحبكُم – يعني نفْسهُ – فحانتِ الصلاةُ فأممتهُم)!

وفي مسلم عن سيديابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًفرأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي على موسى بنِ عمرانَ عليهِ السلامُ: رجلٌ آدمُ طوالٌ جَعْدٌ، كأنَّهُ من رجالِ شَنُوءَةَ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ مربوعَ الخَلْقِ، إلى الحمرةِ والبياضِ، سَبْطَ الرأسِ....)

وفي العواصم من القواصم لابن العربي240 بسند ثابت،أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رأى الرسل والأنبياء ليلةَ الإسراءِ، رؤيا عينٍ لا رؤيا قلبٍ، في المنامِ!

وفي الروح لابن القيم بسند صحيح أنَّه صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم اجتمعَ بالرسل والأنبياء ليلةَ الإسراءِ في بيتِ المقدسِ!

- ورؤاهم كلها حق:

ففي البخاريعن سيدي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:.. قُلْنا لعَمرٍو: إن ناسًا يقولون: إن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَنامُ عينه ولا يَنامُ قلبُه؟ قال عَمرٌو: سَمِعْتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يقولُ: إن رؤيا الرسل والأنبياء وَحيٌ، ثم قرأ: (إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)!

- وهم أحياء في قبورهم عليهم السلام:

ففي صحيح الجامعوالشوكاني في النيل بسند حسن عن سيدينس بن مالكرضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (الرسل والأنبياء أحياءٌ في قُبورِهِمْ يُصَلُّونَ).

- كلهم واجه البلاء من أمته وعانى:

ففي سنن الترمذي بسند حسن صحيح عن سيدي سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه،قال: يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قالَ: (الرسل والأنبياء، ثمَّ الأَمثلُ فالأَمثلُ؛ يُبتلَى الرَّجلُ علَى حسَبِ دينِهِ، فإن كانَ في دينِهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ، وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ علَى قدرِ دينِهِ، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يمشي علَى الأرضِ وما علَيهِ خطيئةٌ)!

- من ملامح معاناتهم:

ففي البخاريعن سيدي أبي سفيان رضي الله تعالى عنه: قال لي قيصر: قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا! وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فزعمت ضعفاءهم، وهم أتباع الرسل... سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ، فزعمت أنَّ الحرْبَ سِجالٌ ودوَلٌ، فكذَلِك الرُّسُلُ تُبتَلَى ثم تكونُ لهُمُ العاقِبَةُ.

- أكثرهم جاء لبني إسرائيل:

ففي مسلم عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (كانت بنو إسرائيلَ تسوسُهم الرسل والأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي).

- في عباداتهم مشابهة لعبادة المسلمين، بل مطابقة أحيانًا:

كلهم صلوا وصاموا وحجوا كما ورد في السنة المشرفة؛ ففي السلسلة الصحيحة بسند حسن أو صحيح عن سيدي أنس بن مالكرضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (هذا وُضُوئِي ووُضُوءُ الرسل والأنبياء قَبلي).

وقال تعالى: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)البقرة:183.

وفي السلسلة الصحيحة صحيح بمجموع طرقهعن سيدي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (أفضلُ ما قُلْتُ أنا والنَّبيونَ عشيةَ عرفةَ: لا إلهَ إلَّا اللهُ وحْدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ).

- هو صلى الله عليه وسم متمم صرح النبوات، وخاتم المرسلين:

ففي البخاري عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الرسل والأنبياء من قبلي، كمَثَلِ رجلٍ بنى بيتًا، فأحسَنه وأجمَله؛ إلَّا موضِعَ لبِنةٍ من زاويةٍ، فجعَل النَّاسُ يطوفونَ به، ويعجَبونَ له ويقولون: هلَّا وُضِعَت هذه اللَّبِنةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنةُ، وأنا خاتمُ النَّبيِّينَ).

وفي مسلم عن سيدي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: فضلت على الرسل والأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون).

ماذا قال القرآن الكريم عن الرسل والأنبياء عليهم السلام؟

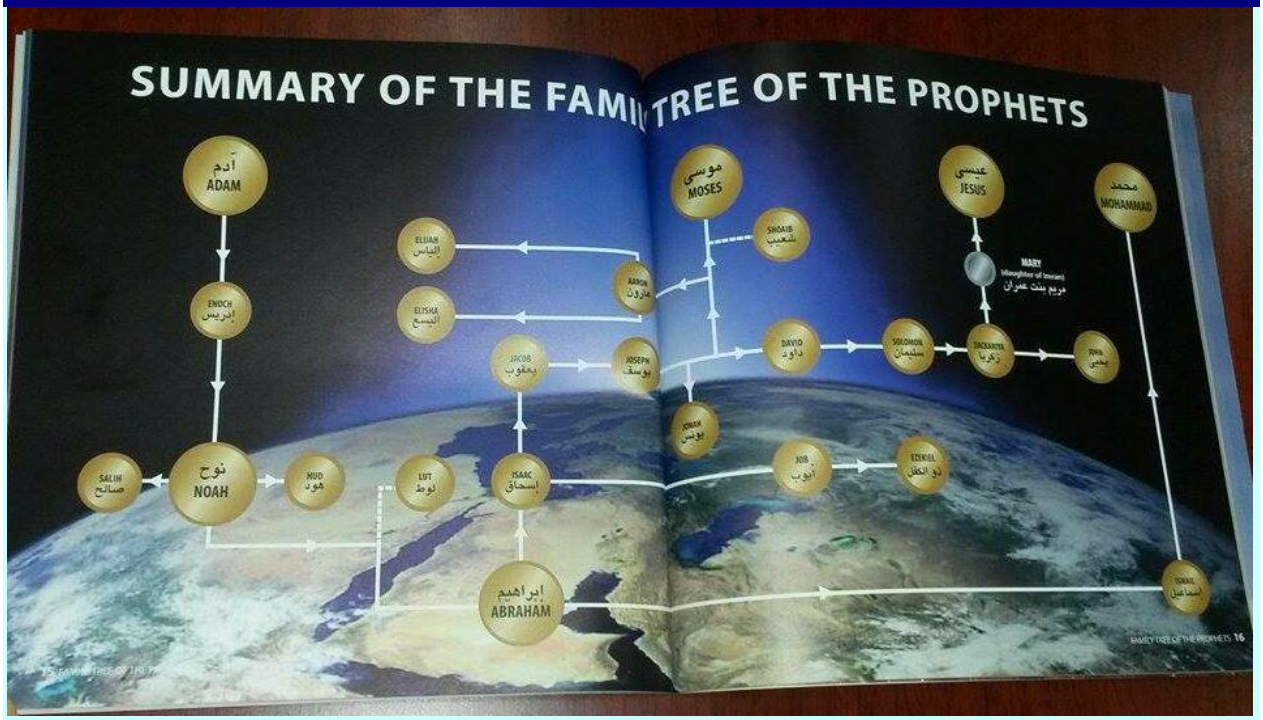

يحسن هنا أن أسوق رؤية المسلمين للأنبياء عليهم السلام متكاملة شاملة، كما وردت في الكتاب الكريم دون تدخل مني؛ حتى تبقى الصورة نقية ربانية:

أولاً: منزلتهم من ربهم تبارك وتعالى:

نعتقد جازمين أن الله تبارك وتعالى اصطفى الرسل عليهم السلام، وصنعهم على عينه ليكونوا أهلا لحمل الرسالة وأداء الأمانة، ووهبهم من المواهب الرانية، والعطايا الإلهية ما لم يؤته غيرهم من البشر، فتأمل:

لم تخل أمة من نبي أو رسول أو مصلح:

يقول جل ذكره:(إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ* إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر:23-24/

ويقول سبحانه وتعالى(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ) يس:20-21.

عددهم أكثر من أن يحصيه البشر، ولم تصلنا كل أنبائهم:

يقول جل ثناؤه: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ، مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ، وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ، وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...) غافر 78.

كلهم مرسل من رب واحد، مسلم مؤمن بالرسالة نفسها:

يقول ربنا تبارك وتعالى(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَسْلِمْ، قَالَ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ، فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ؛ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي؟ قَالُواْ: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ، إِلَهًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ* تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ، وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ، وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ البقرة* وَقَالُوا: كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ، قُلْ: بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُواْ: آمَنَّا بِاللّهِ، وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا، وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ، لاَنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) البقرة 130–136.

ويقول تبارك وتعالى(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).

الله يختار الرسل والأنبياء ويعدُّهم بعلمه وحكمته ورحمته سبحانه:

يقول عز من قائل: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) يوسف 22/

ويقول وقوله الحق: (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) يوسف: 24/

ويقول تبارك وتعالى: (ولتصنع على عيني) طه: 39/

ويقول أصدق القائلين: (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ص: 47

كلهم مسلم، من نفس الرب، بالرسالة نفسها:

يقول وقوله الحق (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَسْلِمْ، قَالَ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ: إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ، فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ؛

إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي؟ قَالُواْ: نَعْبُدُ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ آبَائِكَ: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ، إِلَهًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ* تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ، وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ، وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ البقرة* وَقَالُوا: كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ، قُلْ: بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُوا: آمَنَّا بِاللّهِ، وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا، وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) البقرة 130–136.

ويقول تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) الرسل والأنبياء25.

هم مصطفون مختارون مصنوعون على عين الله تعالى:

يقول عز من قائل (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) آل عمر33–34/

ويقول سبحانه (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَمَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) آل عمران 25–46/

ويقول جل ثناؤه: (واذكر عبادنا: إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار*إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار*وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار*واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل، وكل من الأخيار) ص45–48.

ويقول الرب العلي الأعلى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ* وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ* فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا

تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) القصص:7-14/

ويقول الرحمن الرحيم:(وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى* وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى* أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغْنَى) الضحى:1-8/

ويقول تبارك اسمه (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ* وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) الشرح:1-4/

ضمن الله تعالى للرسل حفظ الوحي إليهم فلا يفلتون منه شيئًا:

يقول العلي العظيم: (إنا نحن الذكر وإنا له لحافظون) الحجر:9/

ويقول جل شأنه: (لا تحرك به لسانك؛ لتعجل به* إن علينا جمعه وقرآنه) القيامة:16-17/

ويقول عز قدره:(سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى* إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى* وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) الأعلى:6-8/

حكم الرسل والأنبياء بتوجيه رباني دائمًا:

يقول ربي العظيم(إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ؛ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا) النساء:105

هم ليسوا أربابًا، ولا شركاء لله تعالى، وليس لهم من الأمر شيء إلا البلاغ المبين:

يقول عز من قائل(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ، وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ؛ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ* وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) عمران:79-80/

ويقول سبحانه:(إِذْ قَالَ اللّهُ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ: سُبْحَانَكَ؛ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ، إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ* مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ: أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِم فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المائدة116–117 وغير ذلك.

ولا يملكون هداية البشر.. بل هم مجرد وسائط:

يقول عز من قائل (لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء....) البقرة272

وليست الجنة والنار بيد الرسل:

يقول رب العالمين (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة80/

ويقول الحي القيوم (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ* وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة113–114.

والوحي من الله لا دخل للأنبياء فيه:

يقول من له الخلق والأمر (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُل لَّوْ شَاءَ اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ، أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) يونس15–16/

ويقول مالك الملك (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ* وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) يونس37–41:

والرسل والأنبيالا يعلمون إلا ما يعلمهم الله تعالى:

يقول الواحد الأحد: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ*أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ* مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ) ص:**67-69**/

ويقول عالم الغيب: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا، أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء؛ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ* وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا، مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ؛ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الشورى:**51-52**.

والرسل والأنبيالا يملكون التشريع والتحليل والتحريم؛ فكيف بمن دونهم:

يقول من له الخلق والأمر: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) التحريم:**1-2**/

ويقول العزيز الجبار: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) الحاقة:**44-47**/

والرسل والأنبياء لا يملكون شيئًا من الأمر؛ حتى لأهل بيتهم:

يقول الفرد الصمد:(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)**10**/التحريم:

ويقول عز قدره: (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) هود:**45-46**/

ويقول مالك الملك:(قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود:**81**.

ويقول عز شأنه:(قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا* قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا* قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا* إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا* قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) الجن:20–25/

ويقول جل ذكره: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ* لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) الغاشية:21–22/

سيسأل الرسل عما قالوا للناس وعما قيل لهم:

يقول الملك الحق (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي، وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا؟ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ* ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) الأنعام:130–131

ويقول مالك الملك(فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) الأعراف:6

ويقول الملك القدوس(ويوم يناديهم فيقول: ماذا أجبتم المرسلين) القصص:65/

الله تعالى يعلم أن رسله بلغوا، وأوذوا، وكذبوا:

يقول عالم السر وأخفى (قُلْ: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادة؟ قُلِ: اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ، وَمَن بَلَغَ، أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّهِ آلِهَةً أُخْرَى؟ قُل: لاَّ أَشْهَدُ، قُلْ: إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ* الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ، الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ، فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ* وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ: أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ* ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ: وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ* انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ، وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ* وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا؛ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا، حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ) الأنعام:19–25

الرسل يطلبون من ربهم العافية:

يأمر سبحانه وتعالى نبيه الأكرم : (قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ* ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ؛ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ* وَقُل: رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) المؤمنون:93–98/

الله تعالى عاقب أعداء الرسل عقوبات مفنية:

يقول تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ، وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا* فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا* وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ، وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً، وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا* وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا* وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ، وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا* وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ؛ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا؟ بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورًا) الفرقان:35–40.

ثانيًا: بشريتهم

الرسل بشر عاديون يأكلون ويشربون ويمرضون:

يقول العليم الخبير: (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، وأمه صديقة، كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الآيات، ثم انظر أنى يؤفكون) المائدة:75/

ويقول تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً، وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ كُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38 الرعد/

ويقول المؤمن المهيمن: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا* وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا* وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا) الفرقان:20–23.

ويقول تبارك وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ* فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ* وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ، وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ) الأنبياء:9

الرسل والأنبياء لا يملكون مفاتيح القلوب، بل هم مجرد هداة:

يقول عز من قائل: (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ* إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى، وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ* وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ؛ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ) النمل:79–81/

الرسل والأنبياء ليسوا خالدين، بل هم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر:

يقول سبحانه:(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِن مَّاتَ، أَوْ قُتِلَ، انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًاوَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ) آل عمر144/

ويقول سبحانه (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ، فَوَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَمَا ضَعُفُواْ، وَمَا اسْتَكَانُواْ، وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) آل عمر146 (وفي قراءة: قُتل).

ويقول عالم الغيب والشهادة(وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَأَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) الأنبيا34–35/

ولا يعلمون إلا ما يعلمهم الله تعالى:

يقول العليم الخبير: (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ* أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ* مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ) ص:67–69/

ويقول من لا تخفى عليه خافية: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ* وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الشورى:51–52/

ورؤاهم كلها حق:

يقول تبارك وتعالى:(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ، وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا، وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ؛ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا،وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُور) الأنفال43–44.

الرسل والأنبياء يحزنون ويتحسرون لما يجدون من تكذيب أقوامهم، ويريدون هدايتهم:

يقول أصدق القائلين: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ، فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ؛ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ* وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ، وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا، وَلاَ مُبَدِّلَ

لِكَلِمَاتِ اللّهِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ* وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ، أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ! وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) الأنعام33–35.

وتجري عليهم بعض عوارض الضعف البشري:

يقول ذو الأسماء الحسنى: (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَيَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ: يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِيكَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ؟ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ* وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى، قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ، إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ: عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِيسَوَاء السَّبِيلِ* وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِقَالَ: مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا: لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء، وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ* فَسَقَى لَهُمَا، ثُمَّتَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) القصص18–24/

ويقول تعالى: (وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ، فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا، وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ، وَلا تَخَفْ، إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ) القصص31/

ويقول سبحانه: (وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ، وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاوَقَالُوا/لا تَخَفْ، وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ؛ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) العنكبوت33/ ويقول عز من قائل: (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم، لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون القلم50.

- وقد يقعون في بعض الأخطاء البشرية التي لا تخل بعصمة البلاغ:

يقول جل ذكره: (وذا النون إذ ذهب مغاضبًا، فظن أن لن نقدر عليه فنادى، في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين* فاستجبنا له، ونجيناه من الغم، وكذلك ننجي المؤمنين) الأنبياء87–88/

ويقول تبارك اسمه﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ – عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا – فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ: هَذَا مِن شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ؛ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَزَهُ مُوسَى، فَقَضَى عَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ* قَالَ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَغَفَرَ لَهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ: رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ القصص:15–17/

ويقول تعالى جده﴿قَالَ: رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا، فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ* وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا، فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي؛ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ* قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ، وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا، فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ القصص:33–35/

ويقول العزيز الرحيم:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى* أَن جَاءَهُ الأَعْمَى* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى* أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى* فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى* وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى* وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى* وَهُوَ يَخْشَى* فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ عبس:1–11/

- وبعضهم يشعر بدنو أجله:

يقول الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ النصر:1–3/

ثالثًا: بعضهم وبعض

الرسل والأنبياء كلهم أمة واحدة (صورة قرآنية لوحدة النبوات):

يشكل أنبياء الله عليهم السلام منظومة أو وحدة واحدة تبدأ بآدم عليه السلام – على الصحيح – وتنتهي بمحمد صلى الله عليه وسلم، أرسلهم جميعًا، رب واحد، حاملين رسالة واحدة، لأداء أهداف واحدة، فلا اختلاف بينهم؛ اللهم إلا في الزمان، وتفاصيل الشريعة؛ بحسب حال الأمة التي أرسلوا إليها. لذا فإن القرآن يصورهم جميعًا كأنهم أسرة واحدة، فانظر كيف ختمت الآيات بقوله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وتأمل:

يقول ذو الجلال والإكرام:(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ* وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ* وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً، وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَإِقَامَ الصَّلاةِ، وَإِيتَاء الزَّكَاةِ، وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ* وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ* وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا؛ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا؛ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ* وَدَاوُدَ، وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ، إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ، وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ، وَكُلا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا، وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ، وَالطَّيْرَ، وَكُنَّا فَاعِلِينَ* وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ؛ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ؛ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ* وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً، تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا، وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ* وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ، وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ* وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ، وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ؛ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا، وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِدْرِيسَ، وَذَا الْكِفْلِ، كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ* وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا؛ إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا، فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن: لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ، سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ،

وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ* وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ: رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا، وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى، وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ* وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ* إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) الرسل والأنبيا69–92.

وانظر كيف نظم الله تعالى سلسلة من الرسل والأنبياء ختم آخرها بأنهم: (وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) وبأنهم: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) واقرأ قوله تبارك وتعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ* أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ) الأنعام 83/89.

رسالات الرسل والأنبياء متواصلة متسلسلة:

يقول تعالى في إطار المنة على رسوله صلى الله عليه وسلم باجتماع الرسل والأنبياء والرسلين جميعًا في الأقصى في أعظم اجتماع في تاريخ البشرية ضم أعظم البشر على الإطلاق: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) الإسراء1/

ويقول تعالى في إطار تسلسل الرسل والأنبياء وارتباطهم العضوي والرسالي: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ، وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْرَائِيلَ، وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا مريم58/

وفي إطار المسمى الواحد للأنبياء يقول ربي العظيم: (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ الحج78.

كل نبي يصدق من قبله من الرسل، ولا يناقضه:

لم يأت نبي بما يناقض من قبله فيستحيل أن يقول موسى إن الله واحد، ويقول عيسى إنه – تعالى – ثلاثة – ويستحيل هذا أن يبيح الزنا أو الكبيرة وهذا يحرمها؛ بل دينهم واحد؛ فقال الله تبارك وتعالى: (قُلْ: صَدَقَ اللّهُ، فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/95

وقال سبحانه:(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ* وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ، وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ* وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ، وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً؛ وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا، فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) المائدة/46-48.

الرسل ينزلون متتابعين دون فترة، حتى تهتدي الأمم:

يقول ذو الجلال والإكرام(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا، كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ، فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا، وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ؛ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ) المؤمنون/44:

قد يتزامن الرسل والأنبياء ويعين بعضهم بعضًا:

فقد تزامن إبراهيم ولوط، وإبراهيم وإسماعيل، وإسحق ويعقوب، ويعقوب يوسف، وداود وسليمان، وموسى وهارون، وزكريا ويحيى وعيسى، وغيرهم، عليهم الصلاة والسلام يقول الرب العلي الأعلى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ* وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ* وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ* وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) الرسل والأنبياء/72–75

ويقول سبحانه:(وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ، إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ/ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا

فَاعِلِينَ* وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ* وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) الرسل والأنبياء81

ويقول تعالى:(وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) الرسل والأنبياء89–90.

ويقول تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي* اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) طه42–44/

بعض الرسل والأنبياء أرفع من بعض، وكلهم مؤيد بجبريل عليه السلام:

يقول عز من قائل:(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...) البقرة253/

ويقول عز من قائل:(وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) الإسراء55.

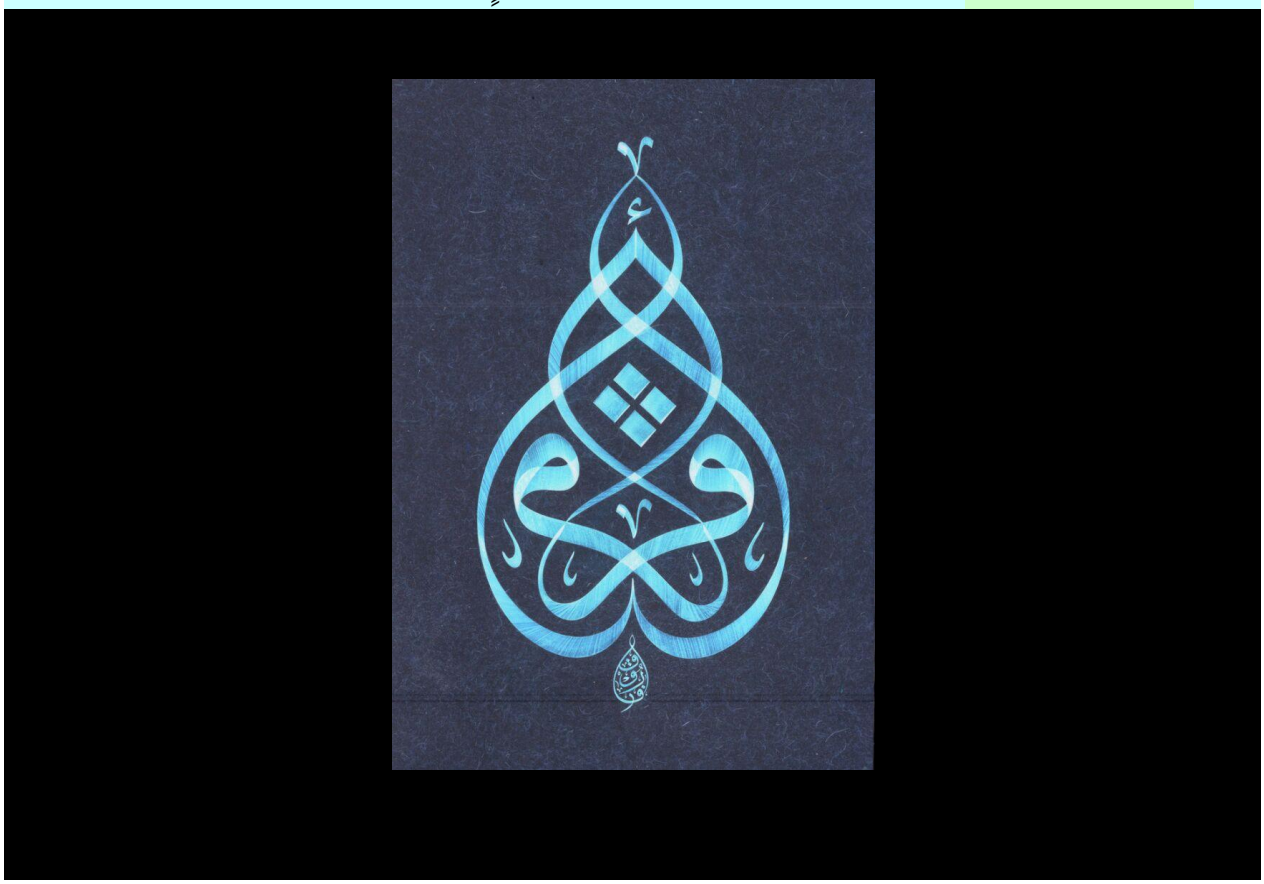

رابعًا: رسالاتهم

رسالاتهم وحيولا دخل للرسل فيه:

يقول الإله علام الغيوب:(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ)النحل:2

ويقول ربي العظيم(كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الشورى:3.

دعوة إبراهيم دين لمن بعده من الرسل والأنبياء عليهم السلام، وهو الموحد مكسر الأصنام بأنواعها:

يقول الرحمن الرحيم(قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) الأنعام161

سيدي محمد عليه السلام لا يختلف عن الرسل والأنبياء قبله عله السلام في أصل الاعتقاد:

يقول أصدق من قال:(قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي، وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ، وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) الأحقاف/9:

الوحي واحد لا تضارب فيه ولا تناقض:

يقول وقوله الحق:(شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى؛ أَنْ: أَقِيمُوا الدِّينَ، وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ؛ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) الشورى:13/

كتبهم ميسرة حتى يعقل الناس عنهم:

يقول جل ذكره:(فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الدخان:58/ ويقول ربي العظيم:(ولقد يسرنا القرآن للذكر؛ فهل من مدكر) القمر:17/

الأصل في الرسالات التيسير على البشر:

يقول الإله علام الغيوب:يريد الله بكم اليسر

ويقول جل شأنه:(قُل: لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ؛ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً، أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا، أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ؛ فَإِنَّهُ رِجْسٌ، أَوْ فِسْقًا، أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 145 الأنعام:

رسالة الرسل والأنبياء كلهم واحدة؛ الدعوة للتوحيد:

القاسم المشترك بين الرسالات كلها: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، بجانب مكارم الأخلاق، وكريم العادات، وصالح السلوك، فهذه أمور جامعة لا تختلف باختلاف زمان أو مكان، أو حضارة، فانظر في مجموع الآيات تأمل هذا القاسم الكبير العظيم

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ: اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ، وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) النحل:36/

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ* أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ) هود25–26/

(وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ)50/هود:

(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًاقَالَ: يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُه، هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ، وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا، فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْه، إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)61/هود:

(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُوَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ، وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ)84/هود:

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي، وَأَطِيعُوا أَمْرِي) طه:90.

كل الرسل والأنبياء جاؤوا بالفطرة:

يقول تبارك وتعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا؛ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ؛ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) الروم:30/

كل الرسل والأنبياء جاؤوا بالقيم والرحمة والخير:

يقول وقوله الحق: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِ لَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ* لقمان:13–19/

الرسل والأنبياء فاصلوا أقوامهم على التوحيد، وفي أمور الشرك والوثنية:

كان توحيد الله تعالى أمرًا لا يساوَم عليه، ولا يتنازل عنه في سلوك الرسل والأنبياء عليهم السلام؛ فهو غاية البعثة، وأصل الدين، يقول تعالى: (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا: أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ؟) الشورى:45/

ويقول عز من قائل: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ: أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ، وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ. فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُواْ: اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران:64

ويقول جل في علاه: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ: إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ، كَفَرْنَا بِكُمْ، وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا؛ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ، رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) الممتحنة:4/

ويقول تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ* إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ* وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الشورى:26-28/

الرسل والأنبياء يعدون أتباعهم بالآخرة قبل الدنيا:

النبي لا يملك إلا الهداية للطريق، ولا يعد بالدنيا والغنى حتى تتمحض الدعوة لله تعالى: فانظر كيف يأمر الله تعالى نبيهمحمدًا: (قُل: لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام:50/

ويقول نبي الله نوح لقومه: (وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) هود:31

الرسل والأنبياء لا يطلبون من أتباعهم أجرًا أو شيئًا من الدنيا:

قال تعالى في سورة يس 21: (اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرًا) وقال تعالى في سورة الشعراء عن أنبياء الله: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام: (وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين)

وفي سورة سبأ 47 عن محمد صلى الله عليه وسلم: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله).

الرسل والأنبياء مأمورون بالثبات، والاتباع والثقة بالله تعالى:

ففي سورة الأنعام/75 يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم: (قل إني على بينة من ربي)

وفي الأحزاب: 1–3 يأمره: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا* وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا) وقال نوح عليه السلام لقومه : (يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) هود/28

وقال هود عليه السلام/56 لقومه: ((إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)

وقال صالح عليه السلام: (يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) هود/63

وقال شعيب عليه السلام لقومه: (يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) هود/88

أُخذ على الرسل الميثاق بالتوحيد، والدعوة لله تعالى، والصبر على الابتلاء خصوصًا أولي العزم:

يقول تبارك وتعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ، وَمِنكَ، وَمِن نُّوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا* لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) الأحزاب:7–8.

الرسل والأنبياجاؤوا بالعدل والحجة وما يقيمهما:

يقول تبارك وتعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحديد:25.

- **ليس عليهم إلا البلاغ:**

يقول الرب العلي الأعلى(فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) النحل/82

ويقول سبحانه (فإنأعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ) الشورى:48.

كتب الرسل تحمل القيم ذاتها:

قال عز من قائل : (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى* وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى* أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى* ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الأَوْفَى* وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا* وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى* مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى* وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى* وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى* وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى* وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى* وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى* وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى* فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى* فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكَ تَتَمَارَى* هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَى) النجم:36–56.

كل رسول حدث قومه بما يفهمونه:

يقول جل ذكره: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْفَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) إبراهيم4:

يستخدم النبي كل الإمكانات والوسائل طوال الوقت لدعوة الناس للتوحيد:

يقول الله تعالى عن سيدنا نوح وأساليبه مع قومه: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ، وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ، وَأَصَرُّوا، وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ، وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) نوح:5-9

ومن أهم ما استخدموا مع قومه: الحجج العقلية:

ومن أعظم من استخدم هذا المنهج سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام، فانظر:

(وإذقال إبراهيم لأبيه آزر: أتتخذ أصناما آلهة؟ إني أراك وقومك في ضلالوكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض؛ وليكون من الموقنينفلما جن عليه الليلرأى كوكبًا، قال: هذا ربي، فلما أفل قال: لا أحب الآفلين*فلما رأى القمربازغًا قال: هذا ربي، فلما أفل: قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين* فلما رأى الشمسبازغة قال: هذا ربي، هذا أكبر، فلما أفلت قال: يا قوم إني بريء مما تشركون* إني وجهت وجهي للذيفطر السموات والأرض حنيفًا، وما أنا من المشركين) الأنعام74-69..

(وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ* قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ* قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ* قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السمواتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ* وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ* فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ* قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ* قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ* قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ*

فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ* قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الرسل والأنبياء51-67/

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ* قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ* قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ* قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ* أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ* الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ* وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) الشعراء:69/82/

(وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ* أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ* فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ* فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ* فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ* مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ* فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ* فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ* قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) الصافات:83-96/

خامسًا: من مهام الرسل والأنبياء

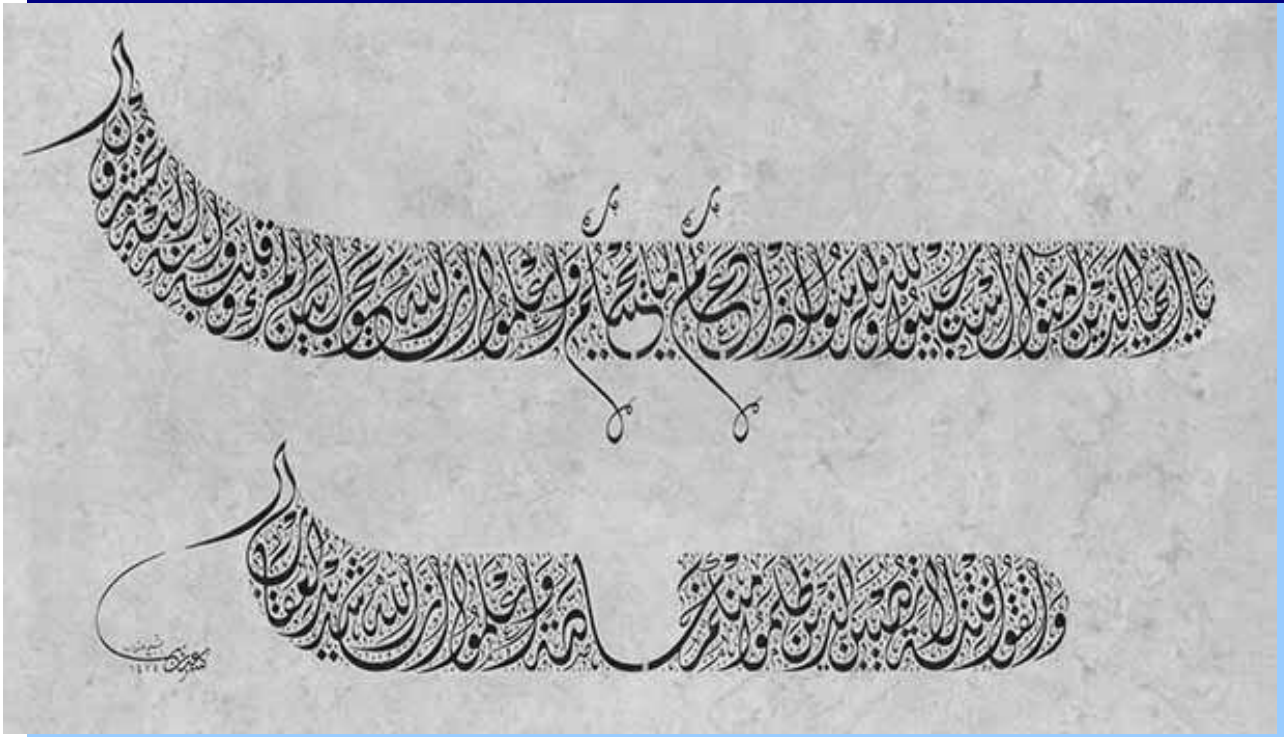

من مهام الرسل والأنبياء هداية البشر ودلالتهم إلى الصراط المستقيم:

يقول سبحانه وتعالى(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ، قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ* يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ، وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) المائدة15-16.

من مهام الرسل والأنبياء الإعذار وإقامة حجة:

يقول تعالى (رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء165، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) الإسراء15.

من مهام الرسل والأنبياء أن جاؤوا مبشرين ومنذرين:

يقول عز من قائل: (الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ* أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ، وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ، قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) يونس1–2.

ويقول وقوله الحق (رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ؛ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ) النساء165/

ويقول وهو أصدق القائلين (يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا*وداعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا منيرًا الأحزاب45–46.

من مهام الرسل جمع الناس، وعدم تفريقهم:

يقول تبارك وتعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ، كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) الشورى13.

ويقول الكريم المنان(ولا تكونوا من المشركين* من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا)الروم31-32.

من مهام الرسل تعريف الناس بالحلال والحرام، وما يجوز وما لا يجوز:

يقول مالك الملك: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) الأعراف33:

وقال عز وجل:(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) النحل90.

من مهام الرسل والأنبياء إرساء قواعد السلام والأمن والعافية:

يقول الله عز وجل:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا، وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّيْ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) إبراهيم35-37/

ويقول تعالى:(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) الحجر85،

ويقول جل وعز (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الرسل والأنبياء107.

ومن مهامهم الانحياز والنصرة للفقراء والمستضعفين والعامة:

يقول رب المستضعفين (وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ؛ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) الأنعام52/

ويقول تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجْهَه، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَاوَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) الكهف: 28

من مهام الرسل الدعوة لخير والعدل، ومقاومة السلبية والفساد والشر:

يقول عز من قائل: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، وَالإِحْسَانِ، وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَالْمُنكَرِ، وَالْبَغْيِيَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) 90:النحل.

ومن مهامهم الشهادة على أقوامهم::

يقول جل ذكره (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىَ هَؤُلاء شَهِيدًا* يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا) النساء: 41-42/

ويقول الرب العلي الأعلى(يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْقَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة109/

ويقول سبحانه وتعالى (ويوم نبعث في كل أمة شهيدًا عليهم من أنفسهم، وجئنا بك شهيدًا على هؤلاء، ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) النحل89.

ويقول عز من قائل : (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِفَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الحج78،

ويقول تعالى: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا) الأحزاب:45-46/ وغير ذلك.

من مهامهم تعريف الناس بالله تبارك وتعالى:

من أهم أدوارهم: تعريف الناس بربهم تبارك وتعالى، وإرساء حبه في القلوب، وتجليه صفات جلاله وكماله وقدسيته، فانظر في الآيات وتأمل:

(وَقَالَ الَّذِينَ: كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ: قُلْ: بَلَى وَرَبِّي؛ لَتَأْتِيَنَّكُمْ، عَالِمِ الْغَيْبِ، لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ، وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ، وَلا أَكْبَرُ، إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ* لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) سبأ:3-4/

(وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقَّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ* قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؟ قُلِ: اللَّهُ، وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ* قُل: لاّ تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا، وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ* قُلْ: يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا، ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ* قُلْ: أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء، كَلاَّ؛ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سبأ:23-27/

(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) سبأ39/

(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا، وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ؟ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) فاطر2-3/

(أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء، وَيَهْدِي مَن يَشَاء، فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ؛ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ، فَتُثِيرُ سَحَابًا، فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ، فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، كَذَلِكَ النُّشُورُ* مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا، إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ* وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ، ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ، ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى، وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ، وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ، وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ؛ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فاطر:8-11/

(يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ* إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ* وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ؛ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى، إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ، وَأَقَامُوا الصَّلاةَ، وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) فاطر:15–18/

(إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ* وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ* أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ* وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ* وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ* لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ* قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ) الزمر:35–64/

(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ* ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) فصلت:9–12/

سادسًا: كتبهم

جبريل عليه السلام قاسم مشترك بين الرسل والأنبياء جميعا في الوساطة:

يقول جل ذكره:(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) النحل102/ ويقول سبحانه (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَلِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) الشعراء192–195.

الكتب كلها كلام الله المحكم، الذي لا يأتيه الباطل:

يقول العزيز الحكيم:(هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ؛ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ، وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ: كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ) آل عمران:7.

الكتب كلها وحي من الله تعالى، وهداية ونور:

يقول تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً؛ فيوحي بإذنه ما يشاء) الشورى51:.

الكتب كلها تبيان وإيضاح لمراد الله تعالى:

يقول سبحانه (ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) النحل89:.

الكتب كلها حق وهداية وفرقان:

يقول عز من قائل: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ* مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) آل عمران:3–4.

الكتب السماوية المعروفة لنا قليلة، ولم يبق منها على أصله إلا القرآن:

يقول تعالى:(إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور، يحكم بها النبيون الذين أسلموا، للذين هادوا، والربانيون والأحبار؛ بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) المائدة/44/

ويقول عز سلطانه (وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) المائدة46.

ويقول عز من قائل(ولقد فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) الإسراء/55/

ويقول جل شأنه (إنه لقرآن كريم* في كتاب مكنون) الواقعة/77-78/

ويقول سبحانه: (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) الأعلى/18-19/

استحفظ الله الأحبار والرهبان على الكتب، فلم يحفظوها، وغيروا وبدلوا:

يقول تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا، لِلَّذِينَ هَادُوا، وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ؛ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ، وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) المائدة/44/

الكتب السابقة حرفت، وكتبت بأيدي البشر، وأخفي أكثرها:

يقول جل ذكره:(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة/79/

ويقول العليم الحكيم:(وإن منهم لفريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب، وما هو من الكتاب، ويقولون هو من عند الله، وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) آل عمران/77/

ويقول الواحد الأحد: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه، ويقولون سمعنا وعصينا) النساء45/

القرآن كتاب محفوظ لا يأتيه الباطل:

يقول الله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون) الحجر9/:

ويقول حقًّا حقًّا (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم، وإنه لكتاب عزيز* لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد) فصلت41–42/

ويقول أصدق القائلين:(لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) القيامة16–19/

ويقول ربي تعالى (سنقرئك فلا تنسى* إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى* ونيسرك لليسرى) الأعلى6–8

القرآن كتاب محفوظ لا يستطيع محمد أن ينقص منه أو يزيد عليه:

يقول سبحانه (ولو تقول علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين* ثم لقطعنا منه الوتين* فما منكم من أحد عنه حاجزين) الحاقة44—47.

أنزلت الكتب السماوية للعمل بما فيها، والاحتكام إليها:

يقول تعالى جده (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ، لِلَّذِينَ هَادُواْ، وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ؛ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ، وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ، وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ* وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ، وَالأَنفَ بِالأَنفِ، وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ، وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ، وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) المائدة44:45.

ويقول تعالى:(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ* كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ* تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ: أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ) المائدة 78-80

الكتب كلها هادية يصدق بعضها بعضًا، ولا تتناقض أو تتعارض:

يقول تبارك وتعالى:(وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ* وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة 41:42/

وقال سبحانه (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) البقرة 53.

رؤى الرسل والأنبياء وحي وحق

يقول علام الغيوب: (إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ، وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ، وَلَكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا، وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ؛ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ) الأنفال 43–44.

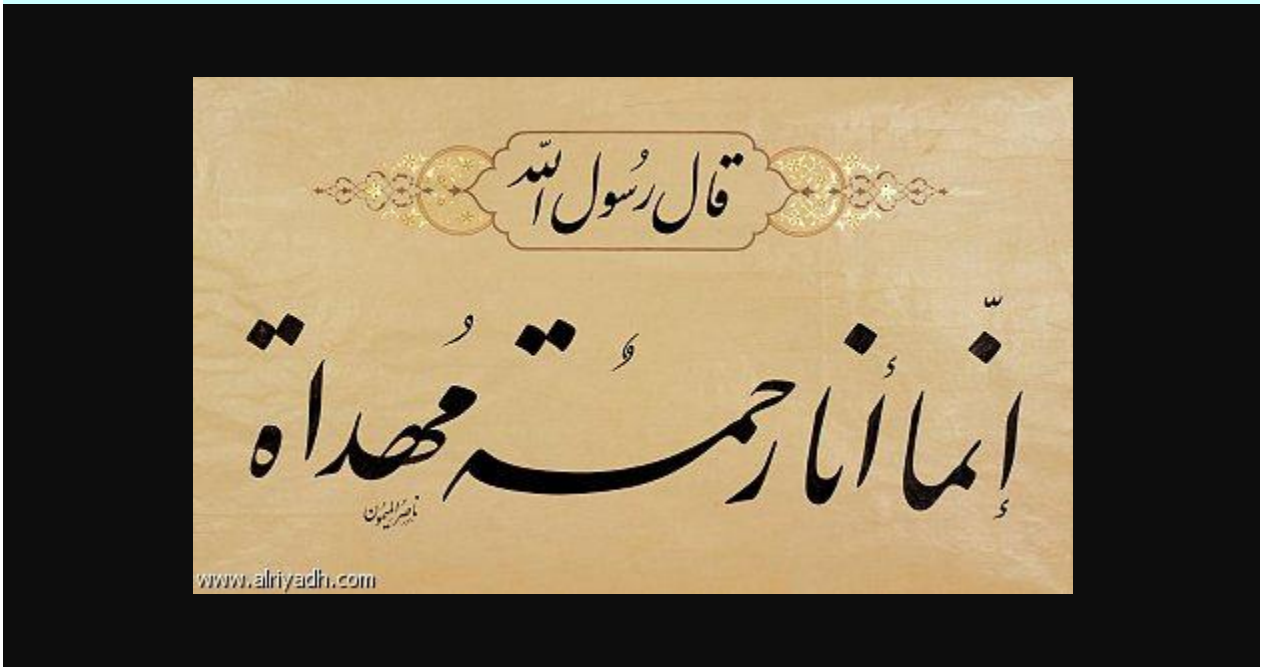

سابعًا: مما جاء في القرآن من الكتب السابقة:

في القرآن الكريم والسنة المشرفة نصوص كثيرة مما ورد في الكتب السابقة، مع تصديق القرآن إياها وهيمنته عليها هذا عدا حكاية حواراتهم مع قومهم، وما جرى لهم ومنهم، والسور التي بأسمائهم، والتفاصيل المتناثرة في حنايا المصحف الشريف، بتفاصيل صادقة متجانسة غير متناقضة، ولا مسيئة لسير هؤلاء الأنبياء المصطفين العظماء، ومن ذلك:

في سورة المائدة 45 حديث عن القصاص، وتطبيق العدالة، والمساواة في ذلك عند الإمكان: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسن بالسن، والجروح قصاص؛ فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون).

وفي الوحي المشترك بينهم جميعًا (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ: أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ النحل 2.

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون الأنبياء 25.

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ الأنبياء 73.

ومما أوحي به إلى نوح عليه السلام: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) المؤمنون 27.

ومما أنزل في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام: (أم لم ينبأ بما في صحف موسى * وإبراهيم الذي وفى * ألا تزر وازرة وزر أخرى * وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى * وأنه هو أضحك وأبكى * وأنه هو أمات وأحيا * وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى * من نطفة إذا تمنى *

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى* وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى* وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى* وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى* وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى* وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى* فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى* هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى) النجم:36–56

ومما أنزل كذلك في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى* بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى* إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) الأعلى:14–19

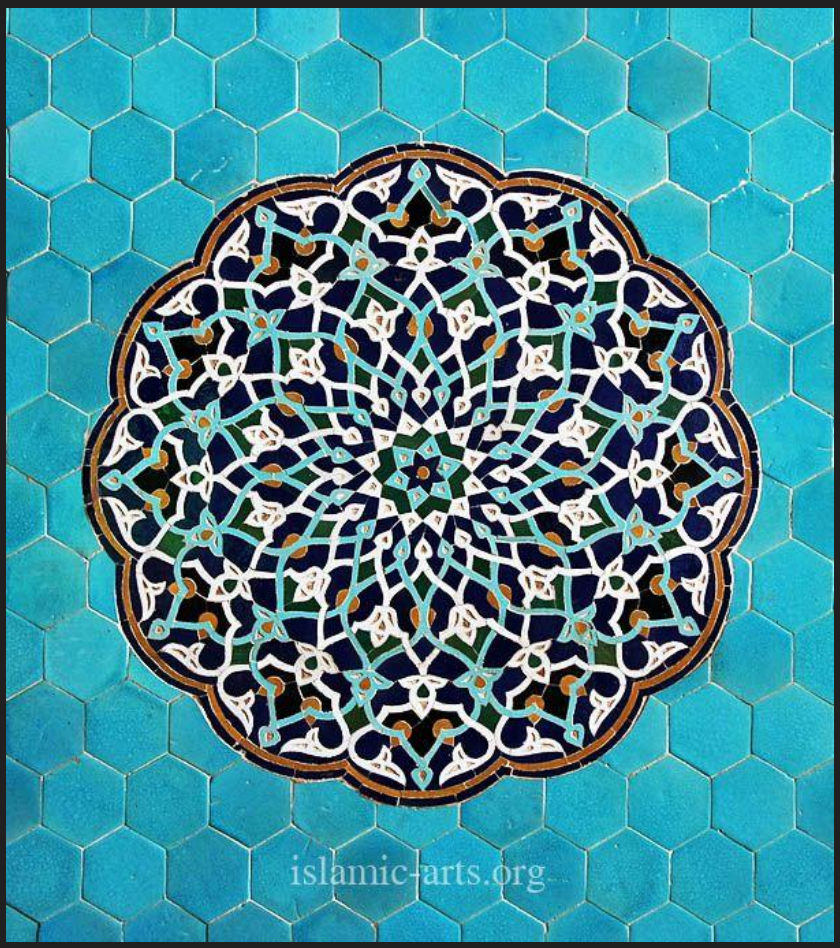

ثامنًا: أخلاقهم وقيمهم

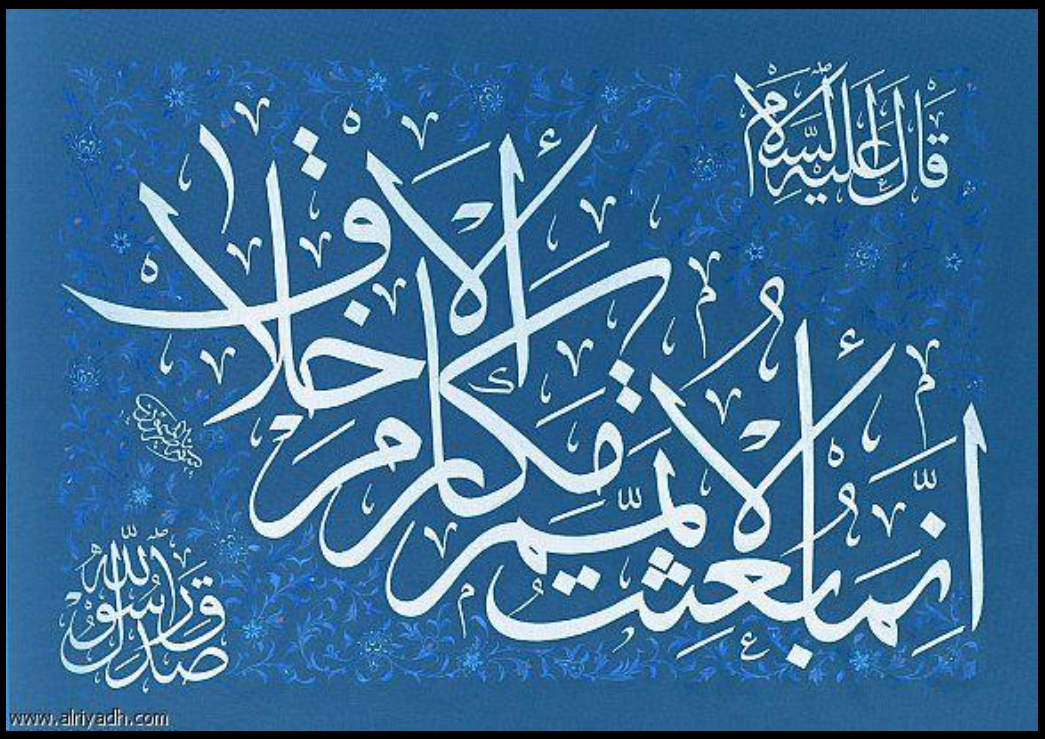

- **الرسل والأنبياء كلهم موحدون عابدون لإله واحد سبحانه:**

يقول عز من قائل (أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَة، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا؛ فَاعْبُدُونِ* وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ* لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) الأنبياء24–27.

ويقول الملك القدوس (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ؛ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ) يوسف38:

- **الرسل والأنبياء أنقياء، معصومون من الذنب، لا من الضر:**

يقول جل ذكره: (قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السموات وَالأَرْضِ، وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) الأنعام14–16

ويقول سبحانه وتعالى(إن إبراهيم لحليم أواه منيب) هود/75

ويقول وقوله الحق(ووهبنا لداود سليمان؛ نعم العبد، إنه أواب) ص/30

ويقول عز قدره:(وخذ بيدك ضغثًا، فاضرب به ولا تحنث؛ إنا وجدناه صابرًا، نعم العبد؛ إنه أواب)

ويقول تبارك اسمه(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى؛ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولا نَّبِيًّا) مريم/51

ويقول الرحمن الرحيم(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ؛ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ، وَكَانَ رَسُولا نَّبِيًّا* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ، وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا* وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ؛ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا) مريم: 54-56/

- الرسل والأنبياء أحسن الناس عبادة وإسلامًا:

يقول تعالى: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ* وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ* قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي* فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) الزمر:11-15/

ويقول عز من قائل(فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ، وَقُلْ: آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ، وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ، اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ، لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ، اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) الشورى:15/

- الرسل والأنبياء هم محل الاقتداء:

يقول الرحمن الرحيم(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا، وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) يونس:87.

- الرسل والأنبياء أصحاب أخلاق:

يقول ربنا الكريم(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا* وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا* وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ، وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا* وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَمُوتُ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) مريم:12-15/

ويقول عز من قال (قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم30–33/

ويقول تعالى جده:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا* يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا، يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا* قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا* قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا* وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي؛ عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا* فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا نَبِيًّا* وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا* وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا* وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا* وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا* وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا* وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا* وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) مريم41–57.

ويقول تبارك اسمه:(وإنك لعلى خلق عظيم) القلم4/

- أمر الرسل والأنبياء بالتسبيح والذكر حتى صار لهم سجية:

يقول جل ذكره (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن، والطير، وكنا فاعلين) الأنبياء79/

ويقول تعالى جده: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى* وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى* فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) الأعلى1÷5/

- الرسل والأنبياء لا ينتظرون من أقوامهم أجورًا غير الإيمان:

يقول سبحانه (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ، وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ، لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ: افْتَرَاهُ، قُلْ: فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ، وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ؛ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ، فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ، وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

بِالْمُفْسِدِينَ* وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل: لِّي عَمَلِي، وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ، أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ، وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ) يونس/37–41

ويقول جل قدره (وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) هود/29

ويقول عز اسمه (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ* يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًإِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِيأَفَلاَ تَعْقِلُونَ) هود/50–51.

ويقول تعالى جده (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا؟ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) المؤمنون/72–73/ ويقول العليم الخبير(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا* وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا) الفرقان/56–58/

ويقول ذو الجلال والإكرام: (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) الشعراء/164/

- الرسل والأنبياء مأمورون بالصبر، والاتباع، والسير للإمام:

يقول تعالى (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) يونس/109/

ويقول سبحانه (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، وَمَن تَابَ مَعَكَ، وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ، وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ، ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ* وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ* وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) هود/112–115/

ويقول وقوله الحق (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ؛ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ، بَلاغٌ؛ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) الأحقاف:35/

- **الرسل والأنبياء حريصون على أقوامهم.. يتحسرون على معاندتهم:**

يقول العليم الخبير: (إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ، وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ) النحل:37/ ويقول العلي الكبير: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ، وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ، وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) النحل127/ ويقول العزيز الحكيم: (طه* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى* إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى* تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسمواتِ الْعُلَى) طه:1–4/

ويقول السميع البصير: (وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ؛ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ..) لقمان:23/

ويقول الحي القيوم: (فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) يس:76/

- **دعاء الرسل والأنبياء لأممهم رحمة بهم:**

يقول الرحمن الرحيم (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم، وهم يستغفرون) الأنفال33/ ويقول الغفور الودود(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ، إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ، وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة103/ ويقول الرب المنان: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُم، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة128/

- **الرسل والأنبياء في جملتهم ليسوا أهل دنيا؛ بل أهل آخرة وزهد:**

يقول مالك الملك: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ: إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ، وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا* وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب:28–29/

- **أمر الرسل ألا يأكلوا إلا حلالًا:**

يقول علام الغيوب: (يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا؛ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) المؤمنون51/

- **الرسل والأنبياء محفوظون في نسائهم؛ لمقام النبوة:**

يقول تبارك وتعالى : (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ: إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا* وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا* يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا* وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا* يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى، وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ، وَآتِينَ الزَّكَاةَ، وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) الأحزاب:28–34/

تاسعًا: ابتلاءاتهم:

- تعرض الرسل والأنبياء لابتلاءات من ربهم سبحانه لا يطيقها غيرهم؛ إعدادًا لهم وتهيئة:

يقول سبحانه وتعالى عن سيدنا الخليل: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاء الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) الصافات:**99–109**/

ويقول عز وجل: عن موسى الكليم: (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ* وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ) الصافات:**114– 116**/

ويقول عز وجل عن يونس النبيذ: (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ) الصافات:**139–145**/

وعن بلاء أيوب الصابر يقول سبحانه : (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ* ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبَابِ* وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) ص:**41–44**/

وعن أعباء النبي الخاتم يقول تبارك وتعالى: (يَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلا* نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلا* أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا* إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا* إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلا* إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا) المزمل:**1–7**/

ويقول تقدس اسمه: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) المزمل:20

ويقول عز جاهه:(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا* وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلا طَوِيلا) الإنسان:25-26

ويقول جل وعز: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) الشرح:7-8.

- تعرض الرسل والأنبياء لأنواع من الأذى بالرسل عظيمة، بالقول والفعل:

يقول تبارك وتعالى (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) التوبة:61

ويقول عز من قائل:(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى، فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا) الأحزاب:69

ويقول تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي، قَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الصف:5

- كان رسل الله عليهم السلام يتألمون لإعراض أقوامهم:

يقول جل ذكره:(قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) الأنعام:33

ويقول سبحانه(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) الشعراء:3

ويقول تبارك وتعالى(فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) فاطر:8.

- من المعاندين من رفضوا بشرية الرسول:

يقول جل ذكره (وقالوا لولا أنزل عليه ملك؟ ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون* ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلاً، وللبسنا عليهم ما يلبسون) الأنعام:8-9

ويقول سبحانه وتعالى(وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا) الفرقان:7/

ويقول عز من قائل: (ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا: أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا؟ فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا؟ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) التغابن:6/

- **ممن تصدى للأنبياء منافقون مردوا على النفاق:**

يقول عز من قائل: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ* اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً، فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا، ثُمَّ كَفَرُوا، فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ؛ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ، يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ، هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ؛ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون:1-4/

- **من أتباع الرسل والأنبياء من انحرف بمنهجهم عن سوائه:**

يقول وقوله الحق (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا، وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ، وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ، إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ، وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) الحديد: 26-27.

- **اتهام الرسل والأنبياء عليهم السلام بوضع كتبهم:**

يقول تبارك وتعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ، وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ؛ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا* وَقَالُوا: أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا، فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا* قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؛ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) الفرقان:4-6.

- لفق على الرسل والأنبياء عليهم السلام ما لم يقولوا، وانتحلت كتب لم يعرفوها:

يقول أصدق القائلين:(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ؛ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة/79

ويقول أسرع الحاسبين:(يأيها الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ، مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ، وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ، سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ، سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ، وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة/41.

- اختلاف المعاندين معالرسل والأنبياء جاء عنادًا وكبرًا وعمى بصيرة:

يقول الرب العلي الأعلى (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ، مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ؛ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم) البقرة/213

وقال عز وجل:(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ؛ بَغْيًا بَيْنَهُمْ، وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) آل عمران/19

وقال عز شأنه:(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ) المائدة/104

- وجاء استهزاءًا، وسوء أدب مع الله تعالى:

يقول عز وجل: (وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا، وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ، وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة/231

ويقول الرحمن الرحيم: (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الأنعام/10

(وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) الرعد/32

ويقول ذو الجلال والإكرام:(وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الحجر:11/

ويقول جل ذكره:(وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ؟ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ) الأنبياء:36/

ويقول سبحانه وتعالى: (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون) الأنبياء:41/

ويقول عز من قائل:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ* أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ) سبأ:7–8 /

ويقول وقوله الحق: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون) يس:30/

ويقول تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ) الزخرف:46–47/

ويقول أصدق من قال: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ* وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ* وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاء لَضَالُّونَ* وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) المطففين:29–36..

- كل رسل الله عليهم السلام ووجهوا بالعداوة والإجرام:

يقول الرب العلي الأعلى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) الفرقان:31.

ويقول سبحانه وتعالى:(مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ) البقرة98.

- الرسل والأنبياء كلهم أخرجوا، واضطروا للهجرة من ديارهم:

يقول ذو الجلال والإكرام﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَاوَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلًا* سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ الإسراء/76-77/

ويقول أصدق القائلين﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيًا وعدوًا﴾ يونس/90/

ويقول الرب العلي الأعلى﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَافَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم/13-14/

ويقول من لا تخفى عليه خافية﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ النمل/56/

ويقول ذو الجلال والإكرام﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ الممتحنة/1:/

- من تعنت أمم الدعوة سؤالهم الخوارق على وجه التحدي والتعجيز:

وقد طلب ذلك أقوام كثيرون ظلمًا وعلوًّا﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ* فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ* فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ الزخرف:51-54/

وقال تعالى:﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ، وَعَذَابٌ شَدِيدٌ؛ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾ الأنعام/124:/

ويقول العلي العظيم﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا* أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرًا* أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله

والملائكة قبيلا*أو يكون لك بيت من زخرف، أو ترقى في السماء؛ ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، قل: سبحان ربي! هل كنت إلا بشرا رسولا) الإسراء/90–93

ويقول مالك الملك (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا، وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا، وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ* قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ) المائدة/112–115

وقال جل ذكره عن دوام عنادهم، ولم لا يجيبهم سبحانه على مسائلهم: (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ: إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ* وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ* وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ) الأنعام/7–9

ويقول تعالى جده:(وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ) (111) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ الأنعام/111–112

- بعض عميان البصيرة يستعجلون العذاب كبرًا وتحديًا:

طلبوا ذلك من شعيب وقومه: (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) الشعراء/187

ومن هود:(وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) الأحقاف/21–22

ومن صالح ثمود (قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) النمل/46

ومن لوط:(أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) العنكبوت/29:

ومن محمد عليه الصلاة والسلام: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ* يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) العنكبوت/53-55/

ويقول الله تعالى في ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم: (قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) الأنعام/58.

- اتهمهم أقوامهم بالكفر والمروق:

قال كفار قريش: (إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها، وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا) القرقان/40/

وقال فرعون: (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) الشعراء:19/

- واتهم الكفار الرسل والأنبياء بأنهم شؤم على أقوامهم:

قالت ثمود لصالح: (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) النمل:47/

وكانت اليهود إذا: (جاءتهم الحسنة قالوا: لنا هذه، وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى، ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله) الأعراف/131/

وقال أصحاب القرية لرسلهم: (إنا تطيرنا بكم) يس/18/

وكذا كانت قريش مع محمد صلى الله عليه وسلم إن: (تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله، فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا) النساء/78.

- كم نبي قتل أو كذب وأهين بسبب عناد المرسل إليهم:

يقول عز وجل (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ، وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ، وَقَتْلِهِمُ الرسل والأنبياء بِغَيْرِ وَقَوْلِهِمْ: قُلُوبُنَا غُلْفٌ، بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ؛ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا) النساء/155

ويقول سبحانه : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) غافر:5/

ويقول جل شأنه (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ ، النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)الحج/72

ويقول تعالى جدهعن صالح وثمود: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ* قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) النمل:48–49/

ويقول سبحانه وتعالىعن إبراهيم: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ* قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ* وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) الأنبياء:68–70/

ويقول تبارك اسمهعن موسى وفرعون: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ* إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ* فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاء الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ* وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ* وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) غافر:23–27/

ويقول تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ، أَوْ يَقْتُلُوكَ، أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُوَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) التوبة/30

- وتعرض الرسل والأنبياء للتكذيب والتسفيه:

يقول جل ذكره:(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـَذَاإِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ* إِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) الأنفال/31-33

ويقول تعالى: (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْفَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) الحج/42-44

- وتعرضوا للحرق بالنار:

يقول الله تعالى عن لوط عليه السلام: (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت:24/

وعن إبراهيم صلى الله عليه وسلم: (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ) الصافات:97

- وبعضهم تعرض للصلب أو كاد:

قال عز وجل:(وَقَوْلِهِمْ: إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ، وَقَتَلُوهُ، وَمَا صَلَبُوهُ، وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ؛ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ، وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا* بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء/157-158

- وبعضهم تعرض للرجم:

يقول تعالى عن قوم نوح: قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) الشعراء/116

ويقول تعالى جده عن أهل القرية(قَالُوا: إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ، لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ، وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ* قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ، أَئِن ذُكِّرْتُم؟ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) يس:18–19/

- ووجهوا بالسجن والتنكيل:

يقول تعالىعن سجن المصريين ليوسف عليه السلام(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتليسجننه حتى حين) يوسف35/

ويقول تعالى عن فرعون موسى عليه السلام: (قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) الشعراء:29

- واتهمهم أقوامهم بالسحر ممارسة أو ابتلاء:

فها هو فرعون يقول عن موسى عليه السلام: (قَالَ: آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ؟ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ، فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ) الشعراء:49–50/

وهاثمود يقولون صالح عليه السلام: (قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) الشعراء:153/

ويقول أصحاب الأيكة لشعيب عليه السلام: (قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)/

ويقول اليهود لعيسى عليه السلام: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) الصف:6/

- بل اتهموا بالجنون والشعر:

انظر وتأمل كلامهم كأنما تواصوا به (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ* وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ* بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ* إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا الْعَذَابِ الأَلِيمِ* وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ* فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ* يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ* بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ* لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ* وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ* كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ* فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ* قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ* يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ* أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَدِينُونَ* قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ* فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ* قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ* وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ* أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ* إِلاَّ مَوْتَتَنَا الأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ* أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ* فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ* ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ* إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَآءَهُمْ ضَالِّينَ* فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ* وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ* فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ* إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ* وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ* إِذْ جَآءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ* أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ* فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ* فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ* فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ* مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ* فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ* فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ* قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ* وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ* قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ* فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ* وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ* رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ* فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ* فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ* أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ* اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَآئِكُمُ الأَوَّلِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ* إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ* ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ* وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ* وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ* وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ* فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ* وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ* وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ* فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ* فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ* أَمْ خَلَقْنَا الْمَلآئِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ* أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ* وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* أَمِ اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* أَفَلا تَذَكَّرُونَ* أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ* فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ* إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ* مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ* إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ* وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ* وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ* وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ* لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْراً مِّنَ الأَوَّلِينَ* لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ* وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ* وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ* أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ* فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ* وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ* وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ* سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الصافات: 13-14/

....(كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ* أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) الذاريات: 52-53/ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ، فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا، وَقَالُوا: مَجْنُونٌ، وَازْدُجِرَ) القمر: 9

.....(إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ* أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) المؤمنون: 69-70/

وقال فرعون (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ) الشعراء: 27

- وتعرضوا للسباب والإهانة:

كما قال تعالى: (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ: يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ، وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي؟ أَفَلا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ، وَلا يَكَادُ يُبِينُ) الزخرف: 51-52/

- وتعرضوا للتكذيب:

يقول جل ذكره: (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ، وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ، فَكَذَّبُوا رُسُلِي؛ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) سبأ: 46/

ويقول وقوله الحق: (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ؛ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) فاطر: 25-26/

ويقول تبارك اسمه (وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ* أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) ص:4-5/

ويقول العلي العظيم (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ* وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ* إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ)/

ويقول العزيز الجبار:(كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ* أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ* سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ) القمر:23-26/

ويقول عالم الغيب والشهادة(أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ* وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) الرحمن:81-82/

- واستخدموا التفرقة الطبقية، والاستهانة بأتباع الرسل:

يقول الله تعالى:(فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نرىٰك اتبعك إلا الذين هم أراذلنابادي الرأيوما نرى لكم علينا من فضلبل نظنكم كاذبين) هود:27/

ويقول سبحانه: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ، وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ) الشعراء:111/

حتى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كفار قريش: (وقالوا: لولا نزل هذاالقرآن على رجل من القريتين عظيم* أهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات؛ ليتخذ بعضهم بعضا سخريًّا، ورحمة ربك مما يجمعون) الزخرف:31،

ومعلوم أنه لما قابل ملك الروم هرقل سيدنا أبا سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سأله فيما سأل: أشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قال: بل ضعفاؤهم, فقال هرقل هم أتباع الرسل.

- **واستخدم أقوامهم معهم أساليب الصد والإعراض والتشويش:**

يقول الملك القدوس:(بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ* وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ، وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ، وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ، فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ* قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ) فصلت:4-6/

ويقول عز قدره: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ، وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) فصلت:26.

ويقول أصدق القائلين:(وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا) نوح:7

عاشرًا: معجزاتهم وأشكال نصرتهم:

- **للرسل معجزات لهداية الناس:**

يقول جل ذكره: (إِذْ قَالَ اللّهُ: يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ؛ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا، وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ، وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي، وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي، وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي، وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ) المائدة:**110**/

ويقول جل وعلا : (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) هود:**71**/

ويقول تقدست ذاته : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا؛ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) الإسراء:**1**/

ويقول الوهاب المنان : (قَالَ: رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا* قَالَ: كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ: هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا* قَالَ: رَبِّ

اجْعَل لِّي آيَةً، قَالَ: آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا* فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) مريم:8-11/

وقال القدير المهيمن: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى* قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى* قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى* فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى* قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى* وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى* لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) طه:17-23/

وقال العليم الحكيم: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا، نَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ، وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى* فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا، قَالُوا: آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى) طه:69-70/

وقال الرب الجليل سبحانه: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ: أَسْرِ بِعِبَادِي، فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا، لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى* فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ* وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) طه:77-79.

قال ذو القوة المتين: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ* وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ* حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ* وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) النمل:16-20/

وقال من أحاط بكل شيء علمًا: (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ* وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ* وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) ص:17-20/

وقال من لا يخفى عليه شيء : (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ* فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ* وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ* وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ* هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ* وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) ص:34-40/

وقال سبحانه وتعالى : (وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم:7-18/

وقال خير من قال: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ) القمر:1-3/

- الرسل والأنبياء لا يملكون الهدى بل الهداية والدلالة:

يقول عالم السر وأخفى: (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) القصص:56/

ويقول جل وعلا : (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى، وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ* وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ؛ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا، فَهُم مُّسْلِمُونَ) الروم:52-53/

- نكل الله تعالى بالأمم التي عاندت الرسل والأنبياء:

يقول وقوله الحق:(قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ(لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ* مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ* فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ(وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ* وَفِي مُوسَى إِذْ

أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ* فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ* فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ* وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ* وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ* فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ* وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) الذاريات:31–46/

- الله تعالى يدافع عن أوليائه وأنبيائه:

يقول الرب العلي الأعلى (فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ* وَمَا لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ* وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ* تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) الحاقة:38–43/

ويقول تعالى: (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ* وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ* وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) التكوير:15–27/

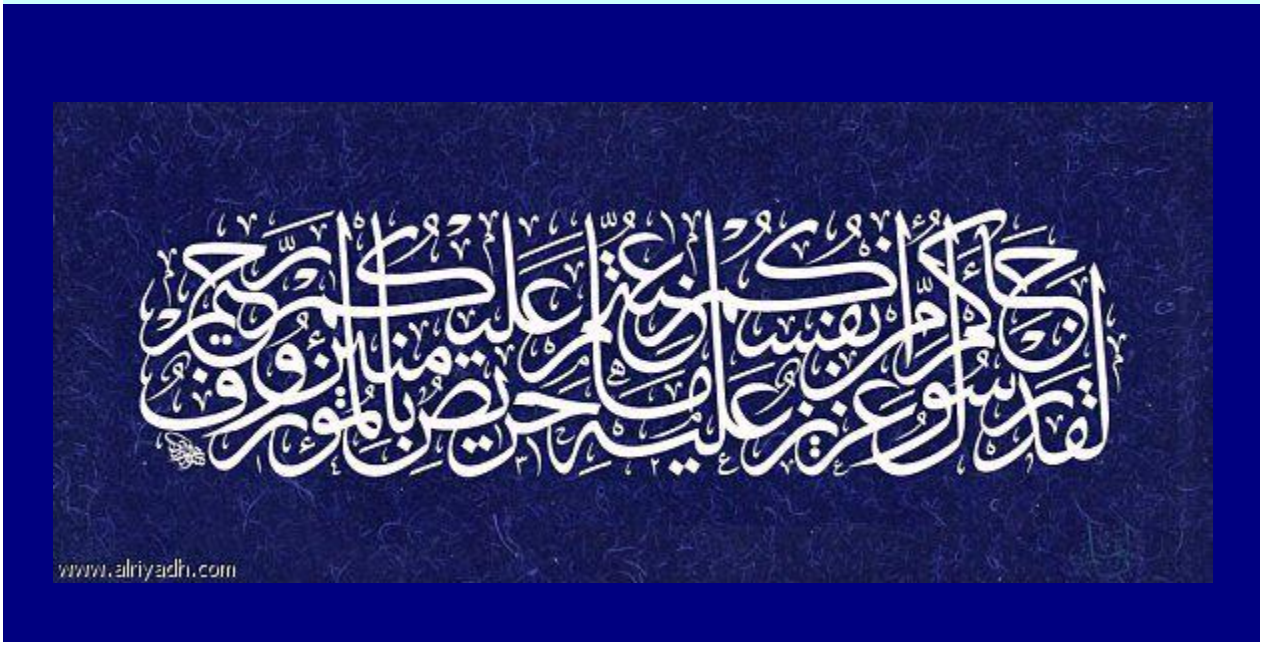

حادي عشر: واجبنا نحوهم:

- أوجب القرآن الكريم الإيمان بهم كلهم، وبكل ما أنزل عليهم:

فقال تبارك وتعالى آمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمين أجمعين: (قل آمنا بالله، وما أنزل علينا، وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى، والنبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون) آل عمران/84.

وقال سبحانه: (رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وكان الله عزيزًا حكيمًا) النساء/165.

- أوجب القرآن الكريم طاعتهم على من أرسلوا إليهم، وهي طاعة لمن أرسلهم:

يقول عز من قائل: (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) آل عمران/32.

ويقول سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا* فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ، وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) النساء/64–65.

ويقول جل شأنه: (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/69.

ويقول سبحانه: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ، وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) النساء/80.

ويقول جل ذكره: (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) المائدة/92.

- أوجب القرآن الكريم عدم التفريق بينهم:

يقول تبارك وتعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ، وَقَالُواْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) البقرة/285.

ويقول عز من قائل: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ؛ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ، وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) النساء/152.

- أوجب القرآن الكريم عدم الغلو فيهم ورفعهم فوق بشريتهم:

قال تبارك وتعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ؛ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِّنْهُ، فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ، وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ؛ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ، إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، لَّهُ مَا فِي السموات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلًا* لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلّهِ، وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ. وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا) النساء/171–172.

ويقول سبحانه (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ: فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السمواتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة/17.

وقال جل ثناؤه: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ: إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ* لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ: إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) المائدة/71–76.

- أوجب القرآن الكريم عدم عصيان الرسل والأنبياء؛ لأن في ذلك هلاك الأمم وابتلاءها:

قال ربنا العظيم (وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ* فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ* فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الأنعام/42–45.

وقال رب العالمين:(فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم، وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط، وأثل، وشيء من سدر قليل* ذلك جزيناهم بما كفروا؛ وهل نجازي إلا الكفور) سبأ/16–17.

- الرسل والأنبياء لا يفاصَلون على الإيمان ثقة بربهم تبارك وتعالى:

يأمر الإله الأعلى سبحانه﴿قُلْ: إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ، قُل: لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ؛ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا، وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ* قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي، وَكَذَّبْتُم بِهِ، مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ؛ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ، يَقُصُّ الْحَقَّ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ الأنعام56–57/

ويقول عز من قائل﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ* وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السمواتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ لَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السمواتِ وَالأَرْضَ حَنِيفا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ* وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ الأنعام75–82/

ويقول عز اسمه:﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ، ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأنعام91

- لزوم طاعة الرسل:

قال ربي العليم الخبير﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ، وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال46.

- أحق الناس بالنبي والرسول أتباعه المؤمنون به:

يقول سبحانه وتعالى﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران68

- **لا يتقدم على حبهم وطاعتهم بعد الله تعالى شيء:**

يقول العلي الأعلى: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ، وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة:24.

- **احترام الرسل والأنبياء والصدور عن أمرهم فريضة:**

يقول ذو الجلال والإكرام: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ؛ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ، فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ؛ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* لا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) النور:62–63/

ويقول وقوله الفصل: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينًا) الأحزاب:36.

- **التأدب مع الرسل والأنبياء دين وعقيدة:**

يقول الملك القدوس: (ويقولون: آمنا بالله وبالرسول وأطعنا، ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك، وما أولئك بالمؤمنين* وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون* وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين* أفي قلوبهم مرض؟ أم ارتابوا؟ أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله؟ بل أولئك هم الظالمون* إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا...) النور:47–51

ويقول تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ

شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا) النور:62-63/

ويقول وهو خير القائلين : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ* إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) الحجرات:2-5/

ويقول ذو الأسماء الحسنى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً؛ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ، فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ؟ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المجادلة:12-13.

- **طاعة الرسل طاعة للمرسل تبارك وتعالى:**

يقول ربي العظيم:(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) الفتح:10/

ويقول جل ذكره:(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الحجرات:1

- **طاعة الرسل تطبيق وسلوك لا كلام بالفم دون عمل:**

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ* وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ* إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ* وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور:47-55/

- اليقين فيما جاء به الرسل والأنبياء فريضة:

يقول الملك الصمد:(فلا وربك لا يؤمنونحتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدفي أنفسهم حرجا مماقضيت، ويسلموا تسليمًاالنساء:65/

ويقول تبارك وتعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) الحجرات:15/

- بعد أمر الله تعالى والرسول لا اختيار:

يقول ذو الجلال والإكرام:(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُّبِينًا) الأحزاب:36/

- الإيمان بالرسل والأنبياء ضمانة بسعادة الدارين:

يقول الرحمن الرحيم:(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ؛ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ، وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) الحديد: 28-29/

- **إيذاء الرسل والأنبياء ذنب كبير:**

يقول عز من قائل:(إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) الأحزاب/57-58

ويقول تبارك وتعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا) الأحزاب/35

ويقول الرب العلي الأعلى:(يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذينآذوا موسى فبرأه اللهمما قالوا، وكان عند الله وجيها) الأحزاب69.

- **محادة الرسل والأنبياء باب لجهنم:**

يقول رب العالمين(أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ) التوبة63.

ويقول أصدق القائلين(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ* كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ* لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...) المجادلة:20-22/

- **سيندم المرقة المردة أن لم يتبعوا الرسل والأنبياءعليهم السلام:**

يقول مالك الملك: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا* يَا وَيْلَتَى؛ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي، وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا) الفرقان:27-29.

- **عقبى تكذيب الرسل والأنبياءالخلود في النار:**

يقول الحي القيوم: (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا، وَقُلْنَا: مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ؛ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ* وَقَالُوا: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ، أَوْ نَعْقِلُ، مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ؛ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك:7-11/

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه،

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	2
عقيدتنا في الأنبياء والرسل	3
من هو الرسول ومن هو النبي؟	5
أولا: عند اليهود:	5
موقفهم من الأنبياء عليهم السلام:	7
ثانيًا: عند النصارى:	8
ثالثًا: في الفكر المعاصر:	9
تمثيل الرسل والأنبياء عليهم السلام:	13
المتنبئة قديمًا وحديثًا:	14
رابعًا: النبي والرسول في الإسلام:	16
إحصاءات ذات دلالات:	19
ماذا قال محمد عن إخوته الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟	21
ماذا قال القرآن الكريم عن الرسل والأنبياء عليهم السلام؟	26
أولاً: منزلتهم من ربهم تبارك وتعالى	26
ثانيًا: بشريتهم	33
ثالثًا: بعضهم وبعض	37
رابعًا: رسالاتهم	41
خامسًا: من مهام الرسل والأنبيا	48
سادسًا: كتبهم	53
سابعًا: مما جاء في القرآن من الكتب السابقة	56

ثامنًا: أخلاقهم وقيمهم	58
تاسعًا: ابتلاءاتهم	63
عاشرًا: معجزاتهم وأشكال نصرتهم	74
حادي عشر: واجبنا نحوهم	77